الميثاق

iraqnc.net

- الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا
- الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها
- الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعا

الميثاق الوطني العراقي

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأحد 23 ربيع الأول 1445 هـ | 8 تشرين الأول 2023 م | العدد (44) | (10) صفحات



مقالات

بقلم : أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي

ليت بيننا وبينهم

جبلاً من نار

ص3

(أستاذ الدعاية الإعلانية)

من منجزات العملية السياسية:

انحدار التعليم وارتفاع معدلات الأمية وانتشار عمالة الأطفال



افتتاحية الميثاق

إن التعليم يمثل الركيزة الأساسية في نهضة الشعوب وبناء الإنسان وعلو المجتمعات، فهو أساس الارتقاء في جميع مستويات الحياة، ولذلك فأن أولِ آيات القران نزولا على الرسول محمد (ﷺ) هي (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)، وعندما نتتبع بلدان العالم نجد أن سر التقدم والازدهار هو اهتمامهم في العلم، فهذه اليابان وغيرها وصلت من خلال العلم والبحث إلى جميع منازل العالم عن طريق صناعاتها التي امتازت فيها، لذلك التعليم يحدث ثورة في جميع مجالات الحياة الصناعية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها.

يعاني التعليم في العراقي من تدهور خطير جدًا، حيث بدأنا في العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ ولازالت لدينا مئات المدارس الطينية، فضلاً عن اكتظاظ المدارس بالطلاب بسبب النقص الكبير في أبنية المدارس؛ ويتلقى الطلبة العراقين دروسهم اليومية وهم واقفون على أقدامهم بسبب عدم توفر المقاعد الدراسية، وإذا توفرت عند بعض المدارس التي يتعاون بعض الأهالي بالتبرع لشراء المقاعد الدراسية لأبنائهم، فأن المقعد الذي يتسع لطالبين تضطر إدارة المدرسة بجلوس أربعة أو خمسة طلاب عليه، والأكثر سوءًا من ذلك هو عدم توفير الكتب المدرسية للطلاب، إلا من يمتلك الواسطة لاستلام كتب وبكلف مالية يتحملها أهالي الطلاب، أما الذي لا يستطيع دفع هذه التكاليف فأنه يضطر إلى السماح لابنه بترك الدراسة والذهاب نحو العمل، ولذلك ارتفعت نسبة عمالة الأطفال في العراق وانتشرت ظاهرة استغلال الطفولة بدفعهم نحو أعمال لا يقوى عليها الكبار، ومنهم من يضطر إلى التسول لدعم عائلته.

وهذه المآسي التي أصابت التعليم في العراق منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣ كان ممنهجًا ومدروسًا تنفذه أحزاب السلطة ولاسيما الحكومات المتعاقبة منذ عشرين عامًا، حيث تم تخصيص ميزانيات مالية لوزارة التربية العراقية تقدر بثلاثمائة مليار، لكنها ذهبت إلى أحزاب السلطة الفاسدة، لأن المشروع يهدف إلى تدمير التعليم فيسمح بسرقتها من دون محاسبة أو رقابة، والضحية أجيال العراق التي ارتفعت فيها نسبة الأمية، بينما كانت الأمم المتحدة قد أعلنت في سبعينيات القرن الماضي خلو العراق من الأمية.

ولم يشهد العراق هذا الانحدار الذي يشهده التعليم حاليًا، وبالرغم من ذلك أجيال العراق مستمرة في الدراسة والتعلم رغم أن جامعاتهم تعاني من تسلط الفاشلين عليها الذين لا يمتلكون شهادات حقيقة، فالجميع يتذكر عندما سلم المالكي وزارة التعليم العالي إلى علي الأديب وهو لا يحمل تخصص دراسي عالي، والآن تسلم لنعيم العبودي القيادي في ميليشيا العصائب.

والقنبلة النووية التي أصابت التعليم في العراق هي تغيير المناهج الدراسية على أسس طائفة وحشوها بالخرافات الجدلية لغرس معلومات تفكيك المجتمع، والتدريس في المدارس هو الآخر يعاني من فشل ذريع، حيث تمضي السنوات والطالب لا يجيد القراءة والكتابة بسبب سوء التدريس، وهنا تنشط التعليم الخاص الذي لا يدخله إلا من اضطر لتعليم أبناءه وفق كلف مادية كبيرة وأغلبه مملوك للأحزاب الحاكمة، وما يكشف جزء من حقيقة استهداف التعليم في العراق إنهم يستهدفون بلد علم الإنسانية أول حرف من الكتابة.

هذه المآسي مستمرة مادامت هذه العملية السياسية تدار بهذه الطريقة، فهم يسرقون أي شيء ينفع العراقين وقد رأيتم كيف سرقوا فرحة عرس الحمدانية الذي احرق المحتفلون بالنار.

لذلك في الذكرى الرابعة لثورة تشرين أكد المتظاهرين العراقين أن الشعب العراقي مستمر بنضاله نحو إسقاط العملية السياسية وبناء نظام وطني عراقي هدفه النهوض واستقلال العراق.

وأننا في الميثاق الوطني العراقي نحيي المقاومة الفلسطينية وهم يدافعون عن فلسطين والمسجد الأقصى في عمليتهم المباركة عملية طوفان الأقصى الذي كشف وهن وضعف جيش الكيان الصهيوني وندعو الأمة العربية والإسلامية إلى مساندة الفلسطينين بكل الوسائل المتاحة

هدر الدم العراقي سيستمر

مادامت حكومة الإطار والميليشيات تسيطر على الدولة العراقية

أكد الميثاق الوطني العراقي على أن فاجعة الحمدانية هي امتداد لجرائم إغراق العبارة بالموصل وحرق مستشفى الحسين بالناصرية ومستشفى الخطيب ببغداد وهي نتاج الفشل المستمر وصراع سياسي على المكاسب.

وأوضح الميثاق أن مسلسل الدم العراقي سيستمر ما دامت حكومة الإطار التنسيقي وميليشياتها تسيطر على مقدرات الدولة العراقية.

وأشار الميثاق في بيانه المرقم (١٤٥) إلى أن ميليشيا بابليون التي يمتلكها المدعو (سمير سليمان وولده رون) هي التي تمتلك المشاريع بالمنطقة وتكرسها لصالح اللواء ٣٠ التابع لميليشيا الحشد الطائفي.

وقدم الميثاق التعازي لذوي المتوفين متمنياً الشفاء العاجل للمصابين جراء احتراق قاعة أعراس الحمدانية.

أكثر من ربع مليون موظف وهمي

في الوزارات الأمنية وميليشيا الحشد



قالت تقارير صحفية إن الوزارات الأمنية وميليشيات الحشد الشعبي هي أكثر المؤسسات التي تحتوي على موظفين وهميين، مشيرة إلى وجود أكثر من ربع مليون شخص وهمي مسجل في قوائم الرواتب ومن دون مزاولة الوظيفة.

وأكدت التقارير على أن مخصصات الموظفين الوهميين تذهب إلى جيوب الأحزاب الفاسدة التي تستولي على تلك الوزارات عبر نظام المحاصصة الطائفية, موضحة أن ٢٠٪ من الموازنة المخصصة للرواتب تذهب لصالح تلك الأحزاب وميليشياتها، في الوقت الذي تزداد فيه البطالة وثلث السكان تحت خط الفقر.

وأدى الفساد الذي تسببت به الحكومات المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٣ إلى تزايد أعداد الموظفين الوهميين في المؤسسات الحكومية، والسلطات الحكومية غير قادرة على التحقيق في تلك القضية بسبب تورط الأحزاب التي تتشكل منها الحكومة في هذا الملف.

بعد مرور ٢٠ عاما

الاحتلال الأمريكي للعراق يمثل صفعة قوية لأمريكا

قالت صحيفة «The Guardian» البريطانية إن الاحتلال الأمريكي للعراق انقلب ليمثل صفعة قوية للموقف الأمريكي على الساحة الدولية، بعدما ادعت أن الهدف منه جلب الحرية والديموقراطية للعراق، موضحة أن الهدف من الاحتلال كان تأكيد الهيمنة العسكرية الأمريكية في المنطقة.

وأوضحت الصحيفة أن بعد مرور عشرين عامًا من الاحتلال لا تزال الفظائع التي ارتكتها قوات الاحتلال الأمريكي بحق المعتقلين في سجن أبو غريب تلطخ صورة الولايات المتحدة بحسب تعبير الصحيفة.

وأشارت الصحيفة إلى أن الصور التي سُربت من داخل سجن أبو غريب وشاهدها الكثير باتت تعكس ما هي النوايا الحقيقية للاحتلال الأمريكي في المنطقة، مشيرة إلى أن أمريكا ادعت أنها جلبت الديموقراطية والحرية، لكن الحقيقة جلبت الخضوع والإذلال.

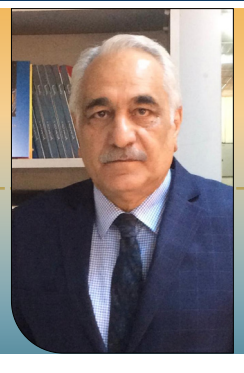
طوفان الأقصى



اطلقت المقاومة الفلسطينية عملية كبرى ذات استراتيجية جديد انقضت فيها على مواقع جيش الكيان الصهيوني فجر يوم السبت الموافق ٢٠٢٣/١٠/٧ في غلاف غزة نتج عنها إحراق عدد كبير من دبابات وآليات العدو الاسرائيلي والذي شهد هروب جماعي للمستوطنين المحتلين واسفرت باعتراف جيش العدو بأن عدد جنوده القتلى وصل إلى ٣٠٠ جندي قابل للزيادة ومئات الجرحى فضلا عن أكثر من ألف أسير لدى المقاومة تم نقلهم إلى اتفاق تحت الارض منهم ضباط كبار من جيش اسرائيل ، وتعبر هذه العملية العسكرية نوعية من حيث التخطيط والتي تعتبر أول عملية منذ عشرات السنين تفضي إلى مواجهة وجها لوجه مع جيش الكيان الصهيوني الذي كشف ضعفه وقد لاقت هذه العملية دعم عربي واسلامي كبير

لقاء العدد

الأستاذ الدكتور رعد قاسم العزاوي (باحث وأكاديمي عراقي)



إن الأحزاب السياسية التي هيمنت على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية ديدنها صناعة السلطة وليس صناعة أنظمة تعليمية أو بيئية أو صحية وقائية، الاهتمام بالهيمنة على الأجهزة الأمنية، وإدارة المال العام بشكل كبير هما هدفان يحولان دون الاهتمام بالنظام التعليمي في العراق.

ص 5

اكتظاظ حاد في المدارس العراقية
والبلاد بحاجة إلى أكثر من 9000 مدرسة

مع انطلاق العام الدراسي الجديد في العراق في بداية الشهر الحالي، لا تزال المدارس تعاني من اكتظاظ في الصفوف الدراسية ومن الدوام المزدوج والثلاثي، فضلًا عن النقص الحاد في الأبنية المدرسية والكوادر التربوية، حيث أقرت وزارة التربية في حكومة السوداني بأن العراق بحاجة إلى أكثر من ٩٠٠٠ مدرسة جديدة للتخلص من الاكتظاظ.

وأفادت منظمة اليونيسيف بأن الصراعات السياسية التي عصفت بالبلاد تسببت في تدمير النظام التعليمي بالعراق، حيث تفتقر الأبنية المدرسية إلى أبسط الخدمات التي تعد أساسية في المدارس من مياه وصرف صحي ونظافة شخصية، فضلا عن مئات الأبنية الآيلة للسقوط.

وفي سياق ذي صلة قالت مصادر صحفية إن مسؤولين حكوميين أكدوا على أن من أسباب تعمد تدمير التعليم في العراق هو إجبار أولياء الأمور إلى إلحاق أبنائهم بالمدارس الأهلية، مشيرين إلى أن الحكومات المتعاقبة فشلت في تحقيق النجاح في قطاع التعليم ولم توفر الفرص للكفاءات، الأمر الذي أدى إلى ضعف كبير في نواتج التعليم.



سنويا أكثر من 100 يوم عطلة تتسبب بضرر كبير في البلاد

تجاوزت العطل الرسمية في العراق أكثر من ١٠٠ يوم في السنة عدا أيام الجمعة والسبت التي تعد عطلة في العدد من المؤسسات الحكومية، الأمر الذي ساهم في خسائر كبيرة وتأخير العدد من شؤون البلاد، لا سيما المعاملات الرسمية الخاصة بالعراقيين في الدوائر والمحاكم والمدارس وغيرها. وهو ما جعل العراق الأول عالمياً في عدد العطل الرسمية، وأثر ذلك على الحالة الاقتصادية وتقدم البلاد.

وتخضع تلك العطل إلى مزاجية الحكومة حيث لا يوجد قانون واضح وخاص بتلك العطل، حيث عجز مجلس النواب عن تمرير قانون العطل الرسمية المثير للجدال بسبب خلافات عميقة بشأنه ولم يصل إلى تسويات سياسية، مثله مثل العديد من القوانين التي تلاحقها خلافات سياسية مختلفة الأمزجة على الرغم من إنها تساعد في تقدم.

ويرى ناشطون أن العاملين بالأجور اليومية هم الأكثر تضررا كبيرا من العطل الكثيرة التي تفرضها الحكومة، حيث توجد شريحة كبيرة من العراقيين يعملون بالأجر اليومي، وكثرة العطل يعرضهم لخسارات مادية كبيرة وفي النهاية يؤدي لفقر حقيقي.

وتسبب العطل الكثيرة في تضرر كبير بالقطاع التعليمي، حيث يتحمل طلاب المراحل المنتهية ضغوط كبيرة بسبب تلك العطل، وتأجيل الامتحانات بطريقة عشوائية وغير مدروسة، وعدم مقدرة المدارس على إكمال المنهاج الدراسي المقرر للطلبة.

وكانت العطل الرسمية في العراق لن تتجاوز الـ ١٦ يوم سنويا قبل عام ٢٠٠٣، بينما بعد الاحتلال ارتبطت أيام العطل في العراق أغلبها بوقائع دينية ومذهبية وتاريخية، وبهذا الشأن أكد مختصون على أن أيام العطل في العراق يجب أن لا تتجاوز الـ ١٢ يوم في السنة، ولكن الأحزاب الطائفية وميليشياتها ترفض ذلك وتفرض العطل وفقا لمصالحها وبما يتناسب مع توجهاتها الطائفية والتخريبية.

صراعات بين الميليشيات لتحقيق المكاسب وتوسيع النفوذ

كشفت مصادر صحفية عن وجود خلاف حقيقي داخل ميليشيات الحشد الشعبي الذي تتجمع تحته العشرات من الميليشيات الموالية لإيران، والمتهمة بارتكاب جرائم القتل بحق العراقيين، وقمع تظاهرات تشرين التي سقط فيها أكثر من ٨٠٠ قتيل ونحو ٣٦ ألف جريح، حيث يشتد التنافس بين تلك الميليشيات على رئاسة الحشد مستغلة أجنحتها السياسية لتوسيع نفوذها بشكل أكبر عبر التحكم بالمناصب العليا.

وقالت المصادر إن الصراعات والخلافات السياسية تزايدت حدتها بين زعامات الميليشيات الموالية لإيران، في محاولة لتوسيع نفوذها عبر التحكم بالمناصب العليا. مشيرة إلى أن تلك الخلافات يمكن أن تتضح بشكل كبير خلال الأيام المقبلة.

وأكد مراقبون على أن الاتفاقات والصفقات التي تجريها أحزاب السلطة في توزيع المناصب وفق المحاصصة التي أقرتها الحكومات المتعاقبة، هي التي تزيد من الصراع القائم بين أحزاب السلطة وميليشياتها، مشيرين إلى أن هذا ليس بالأمر الجديد حيث تريد كل جهة القفز على القانون لتحقق المكاسب وتوسيع نفوذها وهيمنتها على قطاعات البلاد.



الأحزاب السياسية تسطو على خزائن الدولة لتمويل حملاتها الانتخابية لمجالس المحافظات



قالت مصادر في مجلس النواب الحالي إن بعض المحافظين ومسؤولين حكوميين قاموا باستخدام ملفات التعيين وتوزيع الأراضي والمشاريع في الترويج الانتخابي وكسب أصوات الناخبين لاسيما وأن انتخابات مجالس المحافظات على الأبواب.

وأكدت المصادر أن المسؤولين والمحافظين يستغلون عقود التوظيف ويستخدموها كرشوة انتخابية لكسب الأصوات في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة، وأن الموازنة العامة ضمنت أكثر من ١٥٠ ألف عقد وظيفي بمبلغ ٣٠٠ ألف دينار شهريا لكل عقد، تمارس الأحزاب الحكومية احتكارها وتوزيعها لإسكات الناس وكسب أصواتهم في الانتخابات.

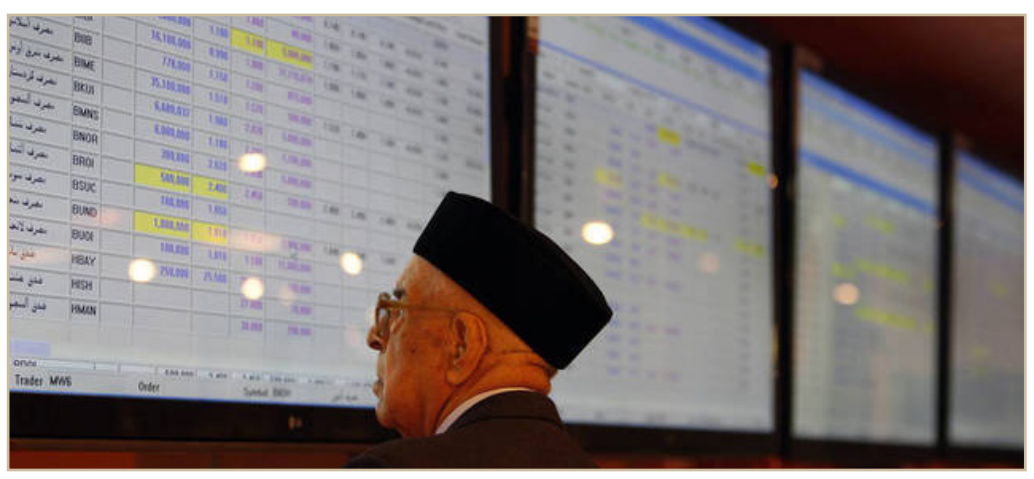
وتسطو الأحزاب السياسية على خزائن الدولة بهدف تمول حملاتها الانتخابية لمجالس المحافظات، بتواطؤ واضح من السلطات الحكومية ولجانها الرقابية والقانونية من خلال تغطيتها على تلك السرقات بسبب ارتباطهم بأحزاب وميليشيات مسلحة تهدد مؤسسات الدولة، وينحصر دور الحكومة الرقابي والقانوني على نطاق ضيق لم يطل رؤوس الفساد الكبيرة والتي تحميها الأحزاب.

انكماش الاقتصاد العراقي
سيؤدي إلى انهيار البلاد

قال خبراء اقتصاديون أن افتقار مصادر الدخل والاعتماد على النفط في العراق أدى إلى انكماش في الناتج المحلي وزيادة في الدين العام للبلاد، بسبب السياسيات الفوضوية التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة،

وأكد الخبراء على أن عائدات النفط في العراق تزين عن الـ ١١٣ مليار دولار، ولا زال العراق يعاني من ديون داخلية تقدر ب ٥٥ مليار دولار، والحكومة لم تسدد تلك الديون لتتخلص من أعباء الفوائد المستحقة عليها واستثمار الأموال لتوفير موارد جدية.

ووصف البنك الدولي الاقتصاد العراقي بالهش، مشيرًا إلى أن ديون العراق زادت إلى حوالي ١٥٢ مليار دولار، وأن الموازنة الثلاثية التي أقرتها حكومة الإطار شهدت زيادة كبيرة في حجم النفقات بنسبة ٥٩٪، الأمر الذي سيؤدي إلى عجز مالي كبير.



المالكي يشن حملة لاستبدال الموظفين
في مفوضية الانتخابات

قالت مصادر سياسية إن مفوضية الانتخابات تشهد حملة كبيرة لاستبدال موظفيها، بتوصية من نوري المالكي رئيس الوزراء الأسبق للعراق الذي تسبب بجرائم كبيرة بحق الشعب العراقي، مشيرة إلى أن المالكي يستخدم نفوذه لإجراء تلك التغييرات خشية من تصاعد نفوذ الأحزاب الجديدة الموالية لميليشيا الحشد الشعبي.

وأوضحت المصادر أن أحزاب جديدة ظهرت بتحالفات بعيدة عن المالكي وتهدده بخسارة كبيرة في نتائج انتخابات مجالس المحافظات المقبلة، لاسيما وأن تلك التحالفات تمتلك مبالغ مالية كبيرة مكنتها من مزاحمة المالكي في مناطق نفوذة وبالذات محافظة كربلاء.



- **صحيفة الإندبندنت البريطانية:** نهر دجلة في العراق يصارع الجفاف والتلوث وسط غياب تام للمحاولات في إيجاد الحلول لانقاذه.
- **بطريرك الكلدان الكاثوليك الكاردينال لويس روفائيل ساكو:** نطلب دعم الفاتيكان لاستعادة ممتلكاتنا المصادرة في العراق.
- **هيئة النزاهة الحكومية:** هدر المال العام ومخالفات في عقود بقيمة ١٣٤ مليار دينار في وزارة الكهرباء.
- **وزارة التخطيط الحكومية:** أكثر ممن مليون طفل عراقي محرومون من حقوقهم في التعليم والصحة والعيش الكريم.
- **موقع أويل ريبورت:** لا يوجد سبب يمنع #العراق من أن يصبح منتجًا عالميًا للبتروكيماويات سوى الفساد.
- **وكالة الاتحاد الأوروبي للجوء:** يحتل العراق المرتبة الثانية عربيًا بطلبات اللجوء إلى أوروبا في ٢٠٢٢.
- **موقع ذا هيل الأمريكي:** على واشنطن تغيير سياساتها في العراق بعد الكوارث التي جلبها الغزو غير المبرر.

من منجزات العملية السياسية

ثلاثية تراجع التعليم وارتفاع معدلات الأمية وانتشار عمالة الأطفال



بقلم : احمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

لم يمر بلد من حيث الكوارث والأزمات مثل ما تعرض له العراق منذ غزوه واحتلاه وحتى الآن الذي وضعه في ذيل قائمة البلدان الفاشلة وغير القادرة على النهوض ومعالجة شرور هذه الأزمات

فثلاثية الأزمات التي تستهدف الإنسان وحاجاته وتطلعاته الإنسانية جعلت العراق مرتعا للمخدرات والسموم بعد أن كان مرورا لهذه السموم القاتلة الأمر الذي وضع العراق في مواجهة الموت الذي يتربص بالعراقيين في ظل غياب الدولة المتهمة بضلوع بعض أركانها بالترويج وحماية هذه التجارة المحرمة دوليا

ولم تقتصر أوضاع العراق على مخاطر انتشار المخدرات التي تأتي من إيران وإنما هناك ثلاثية ذات أنياب سامة وقاتلة وهي انهيار التعليم بوجود أميين حصلوا على شهاداتهم الجامعية من جامعات غير معترف بها وتمنح شهادتها لقاء ثمن فتصور كيف سينهض التعليم في العراق من خلال أميين وجهلة تسيدوا المشهد الذي قل نظيره

والثلاثية الثانية تكمن بانتشار وتغول الأمية بين العراقيين إلى حد تصدر العراق قائمة الدول التي تعاني من الأمية وتغولها بالمجتمع بعد أن كان العراق خاليا من الأمية في سبعينات القرن الماضي

ويبدو أن انتشار الأمية وتغولها بالمجتمع كانت ردا على من يحاول إخراج العراق من مربع التخلف إلى التطور والنور

فيما تطحن الثلاثية أطفال العراق وتصادر حقوقهم وتسقط أحلامهم فبعد أن كان أطفال العراق يتقدمون صدارة الصفوف في الوعي والنجاح في حين نراهم الآن مشردين بغياب السلطة يعملون بأبخس الأثمان بعد أن تركوا مقاعد الدراسة ونزلوا إلى الشارع كونهم عمالة رخيصة ارتضوا حالهم بعد أن تم استغلالهم بطرق بشعة

هذه الثلاثية التي يرزح تحت وطأتها ملايين العراقيين ومن شرائح مختلفة ستبقى تخيم على أنفاسهم وتصادر حقوقهم ومستقبلهم وتبدد ثرواتهم بعد أن سطا عليها حيتان الفساد وأحزابهم الذين أقاموا الحد على من يسألهم من أين لك هذا فحولوا العراق إلى ساحة للصراع على نهب ثرواته وتركوا أبناءه مشردين ومغيبين ومحرومين داخل أسوار الظلم والقمع والمصادرة.

قضيّة المياه

من قراءة الأزمة إلى وقوعها



بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

لم تأخذ الكثير من المؤسسات و الحكومات بالتحذيرات التي اطلقها خبراء في قضيّة المياه منذ أواخر ثمانينات القرن الماضي (القرن العشرين)، لكن وبسبب الأثار المباشرة على مختلف القطاعات الحياتية التي ازدادت خلال السنوات الأخيرة، فقد تنبه الكثيرون لخطورة أزمة المياه ليس في المنطقة وحدها وإنما على مستوى العالم.

وقبل سنوات من دخول القرن الحادي والعشرين، رسم الخبراء صورة قاتمة لأوضاع المياه في القرن الحالي (الحادي و العشرون)، وخلصت البحوث والدراسات إلى أن المياه قد تكون سبباً رئيساً لنزاعات مسلحة في الشرق الأوسط، وفي عام ١٩٨٩ أطلق (Falken Mark اصطلاح ضغوط المياه) على موضوع المياه واعتبر أن منطقة الشرق الأوسط تشهد أعلى درجات الصراع السياسي الذي يرتبط بقوة بأهمية المياه وضروراتها الملحة.

وتم تطوير نظريات معقدة بخصوص الحاجة المائية خصوصاً بين العرب والإسرائيليين على اعتبار أن المياه المحفز الأساس لاستراتيجية عسكرية.

كما توصل Aaron.T.Wolf في بحث القاه في المؤتمر الذي عقد في Bloomington , Indiana - آذار/مارس ١٩٩٦ بعنوان (المياه: السبب في النزاع والتعاون) إلى أن موضوع المياه ليس قضية نزاع تاريخي مسلح فقط، بل أنه السبب الذي يقف وراء احتمالات نشوب القتال في القرن الحادي والعشرين.

ونظراً لارتباط المياه بكافة مفاصل الحياة للشعوب والدول وهيمنة السياسة على مختلف اوجه الحياة، فقد أصبح الحديث عن أزمة المياه مرتبطاً بقوة بالجوانب السياسية، حيث تُعد الأبعاد السياسية الزاوية الأكثر حساسية في موضوع المياه والتي لابد من تأملها بدقة في أية محاولة لاستقراء أبعاد الأزمة ومحاولة الدخول في تفاصيلها الدقيقة والهامة.

ويرى (روجر هاردي) المحلل البريطاني، أن المياه تعتبر أثمن مصدر في الشرق الأوسط، وهو أثمن حتى من النفط، وقد ساهمت ندرة المياه في التوترات الإقليمية، لهذا تعتبر من العوامل المهمة في تفاقم الصراع العربي-الإسرائيلي.

ومع ازدياد الحاجة إلى المياه، واهتمام الدول بهذا الموضوع واتجاه الكثير من البلدان المسيطرة على مصادر المياه إلى بناء السدود والتركيز على الخزن وتوسيع رقع الأراضي الزراعية، فقد انعكس ذلك على الاهتمامات السياسية، ومع الوقت أصبح هذا الموضوع يحتل الأولوية في المحادثات بين الدول المعنية بالأمر، ويشير Peter Gleick)) إلى أنه خلال النصف الثاني من القرن العشرين وبالأخص العقد الأخير منه، احتلت الحاجة لتنظيم المياه والمحافظة على استعمال أحواض الأنهار الدولية مكان الصدارة في الاهتمامات الدولية

كما يمكن أن تصبح المياه وأنظمة تجهيزها أدوات في المواجهات السياسية وأهداف للعمليات العسكرية، ويعتبر الوضع مروعاً في الشرق الأوسط.

وتسبب موارد المياه المقتسمة توترات دولية خاصة في المناطق الجافة أو شبه الجافة حيث تكون موارد المياه نادرة.

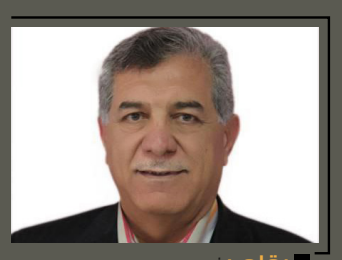
ونجد أن السياسة تتدخل في أعماق المياه لتسخينها وبث التيارات القوية التي قد تنذر بأعاصير و»فيضانات» مدمرة، ولكل ذلك أبعاده الواضحة والخطيرة والتي تحتاج إلى دراسة متأنية دقيقة وشاملة.

ولا شك أن دراسة الأبعاد السياسية لأزمة المياه الحالية، والتي قفزت إلى واجهة الأحداث خلال العقود القليلة الماضية، تتطلب البحث في جذور هذه القضية، وتتبع مراحلها الأولى. إذ أن الأزمة التي يتوقع الخبراء والمحللون الاستراتيجيون أنها ستكون السبب الرئيسي في إشعال حروب المستقبل في المنطقة العربية، هي ليست وليدة الحاجة الماسة للمياه في الوقت الحاضر، بسبب التوسع الزراعي وانتشار التكنولوجيا، وزيادة الطلب على المياه، كما يذهب بعض المتخصصين، بل أن موضوع المياه، يمتد إلى عقود بعيدة، وإذا كان العنصر المحرك للتوتر والحروب والنزاعات في المنطقة خلال القرن العشرين والقرن الحالي، هو الوجود الإسرائيلي وتحركاته السرية والعلنية، ومن ثم وجود (إسرائيل) في قلب الوطن العربي ودورها في إشعال الحروب والخلافات، فأن المخططات التي اعتمدها اليهود ركزت على دراسة جغرافية المنطقة بصورة عامة إضافة إلى الأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية منذ أمد بعيد.

لكن السؤال المطروح – هل برزت خطوات عملية من قبل الكثير من الحكومات لمعالجة حقيقية لهذه القضيّة؟.

ليت بيننا وبينهم

جبلاً من نار



بقلم : ا.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
(أستاذ الدعاية الإعلانية)

هناك مقولة مأثورة تُنسب إلى عمر بن الخطاب، تقول: (ليت بيننا وبين الفرس جبلاً من نار لا ينفذون إلينا ولا ننفذ إليهم).

مرت علينا قبل أيام ذكرى بداية الرد العراقي الساحق في الثاني والعشرين من أيلول ١٩٨٠على الاعتداءات التي كان يقوم بها نظام ملالي طهران ضد بلدنا، واستمرت تلك الحرب بسبب تعنت الملالي وإصرارهم على اتباع منهج القتل والخراب والدمار لثمان سنوات وتلك الحرب أثبتت أن نواياها لم تكن تصب في خدمة شعوب إيران أو شعب العراق. جاء تغيير نظام الشاه واستبداله بالنظام الصفوي الطائفي الأسوأ منه محطة مهمة وتغيير خطير سيما بعد جلب الدجال الأكبر الخميني وتنصيبه عليه بتخطيط بريطاني أمريكي فرنسي صهيوني، وكان أول عمل عدائي ضد شعوب المنطقة وأغلبهم من المسلمين، هو رفع الشعار سيئ الصيت والمحتوى الذي ظاهره «تصدير الثورة»، في حين كان الهدف الحقيقي هو تصدير الفوضى والخراب والإرهاب إلى كل المنطقة وعلى وجه الخصوص الدول العربية، إلا أن العراق القوي المقتدر استطاع التصدي لهذه الهجمة الشعوبية الطائفية ودحرها ورد كيد المعتدين الصفويين بالانتصار العظيم في الحرب العراقية الإيرانية، وبعد أن تخلصنا من الخميني الدجال تم تنصيب الرهبر خامنئي وهو أكثر حقدًا وعداءً للعراق والعرب والمسلمين، والفرق بين الخميني وخامنئي هو أن الأول سعى لذلك عبر حرب عدوانية ضد العراق التي استمرت لثماني سنوات اعترف بعدها الخميني بتجرعه للسم من أجل إيقاف تلك الحرب، أما خامنئي فقد اعتمد فكرة أخطر، وهي فكرة دعم بعض الجماعات الأصولية وإنشاء ميليشيات إرهابية تابعة له في الدول العربية مثل «حزب الله» في لبنان وميليشيا الحوثي في اليمن و«الحشد اللاشعبي» في العراق والميليشيات الصفوية في سوريا، وخطط بكل جهد لنشر خلايا التجسس والإرهاب في أغلب الدول العربية.

نظام الملالي في خدمة أمريكا والصهاينة

يقول وزير عراقي عمل مع النظام الذي أسسه الاحتلال في العراق بعد نيسان ٢٠٠٣،أنه عين بداية الاحتلال مدير عام في إحدى الوزارات وكان الاحتلال قد نصب مستشارًا أمريكيًا في كل وزارة لإدارتها، حينها يقول (وزير عراق) إنه سأل المستشار الأمريكي لماذا لم تسقطوا النظام في إيران وتسلمون الحكم إلى المعارضة الإيرانية الموجودة في العراق (مجاهدي خلق) أجاب المستشار الأمريكي أن النظام في طهران لا يشكل خطرًا علينا وعلى إسرائيل ولن نضربهم في أي وقت لأن أمريكا وإسرائيل مستفيدة من نظام طهران لتطويع دول المنطقة رغم أن هذا النظام نمر من ورق.

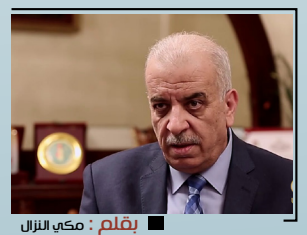
الطائفية والإرهاب كانتا وستبقيا وجهان لحقيقة واحدة، كما أن الممارسات الطائفية الذي يقع تحته سطوتها جزء مهم من وطننا العربي (منذ احتلال العراق الذي كان الدرع القوي لحماية الأمة والمنطقة)،هي في خدمة مصالح وأهداف نظام الملالي في طهران الذي يرون فيه فرصة لهم لتفعيل مشروعهم لإعادة بناء الدولة الساسانية الفارسية الصفوية على حساب العرب وبقية الشعوب الإسلامية، على أنّ هذا الشكل من أشكال العدوان الصريح والواضح للجميع كان دافعًا مهمًا لظهور ظاهرة العنف الطائفي في المنطقة، ومن ثم له تأثيرات مهمة على التماسك الاجتماعي داخل الوطن العربي، إذ ساعدت بعض الكيانات السياسية الطائفية التي تدعي زورًا وبهتانًا أنها إسلامية؟؟!! على ازدهار العنف والإرهاب وأوجدت ظروفاً خاصة جعلتها أكثر خصوبة لازدهار هذه الظاهرة. وأصبحت اليوم اشدّ وضوحا، وكان ذلك فرصة للقوى الإمبريالية الصهيونية العالمية كأمريكا وبريطانيا، لفرض حالة من التنافر بين مكونات المجتمعات العربية، من خلال دفع تلك المكونات لعدم تقبل الرأي الآخر على أسس المواطنة والتعايش السلمي وقبول الآخر، وحل الاختلافات بالعنف وليس بالحوار والتفاهم، وذلك بغية زعزعة السلم الأهلي وتمزيق النسيج الاجتماعي داخل الكيانات العربية وإشاعة بيئة من العنف والصراع والاحتراب بين أبناء الوطن الواحد، مما هدد التعايش والسلم الأهليين، وبالتالي وحدة النسيج الاجتماعي لأغلب الدول العربية التي تشكل شرطا « موضوعيا» من شروط بناء الدولة المدنية ومؤسساتها الدستورية والديمقراطية داخل المنظومة العربية.

معاناة الأسرى العراقيين لدى الملالي

إيران قالت للعراق كذبنا عليكم عندما قلنا أرسلنا لكم آخر وجبة من الأسرى العراقيين, لدينا مجموعة من أسرى الجيش العراقي منذ أكثر من أربعين سنة, وفقا لـ (وزير عراقي) وجميعهم كبار السن ومرضى نريد أن نعيدهم الآن لكم, قيادات في الحكومة قالت لهم هل فيهم شيعة؟ إيران قالت بحدود ٥٠٠ شيعي, القيادات الحزبية الشيعية قالت, ننصحكم أن لا تعيدوهم للعراق لأن هؤلاء من ٥٠٠ عائلة يعني من ٥٠٠ عشيرة, وهذا سيثير بلبلة في المحافظات الشيعية ويقولون قبل ٣٥ سنة انتهت الحرب والعراق أرسل لكم جميع الأسرى الإيرانيين لدينا, لماذا هذا الظلم وأنتم دولة إسلامية أين الإسلام أين أخلاق ومبادئ أهل البيت التي تدعون أن نهجكم على نهج آل البيت؟ ورفضت الحكومة العراقية استلامهم وقالت هؤلاء خونة دعوهم يموتون في السجون والمعتقلات

علمًا أن إيران تعاقبهم وتحبسهم في الشتاء في شمال إيران في منطقة ثلجية في معتقل رينه، حيث تغطيه الثلوج في الشتاء وفي الصيف تنقلهم إلى معسكر الأحواز قرب البصرة في منطقة حارة جدا يوجد بحدود ٢٠٠٠ أسير سني و٧٠ أسير مسيحي وعشرات من الأسرى من الديانات الأخرى ويوجد بحدود ١٥٠ أسير كردي وبحدود ٤٠ أسير تركماني سبب حبسهم الطويل لأن عقوبات عليهم كان يعملون إضرابات في السجن بسبب اختفائهم عن لجان الصليب الأحمر وقسم يرسمون علم العراق ويرفعوه وقسم كان يقاوم التعذيب ويضرب المُعذب وقسم عليهم شكاوى من فيلق بدر المجموع الكلي لهم بحدود ٢٨٠٠ أسير عراقي حكومة الإطار وصفتهم بالخونة لأنهم دافعوا عن أرض العراق والعميل المرتزق الخائن الذي وقف مع إيران ضد العراق كالمهندس والعامري والمالكي يسمونه (مجاهد) ويعطوه راتب خدمة جهادية يعني خدمة عمالة ونذالة وسفالة.

سجناء بلا حدود



بقلم : مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

بصمت مطبق من مؤسسي العملية السياسية الإجرامية في العراق يبقى العراق سجنًا كبيرًا لأبنائه؛ وفي داخل هذا السجن الكبير سجون لا تعد ولا تحصى تديرها سلطة ظالمة وفاسدة ومجرمة وحاقدة، ويقف على أبوابها أسوأ السجانين في التاريخ ويديرها من تمتلئ قلوبهم بالحقد وتتلوث أياديهم بالدم وتمتلئ جيوبهم بأموال السحت.

ولمن يسأل من المعنيون بتسمية مؤسسي العملية الظلامية – وهو يعلم – نؤكد أنهم الأمريكان والبريطانيون وذيولهم في العالم والمنطقة وهؤلاء يتحملون الوزر الأكبر في هذه الجريمة المرعبة التي سيدونها التاريخ بأشد الكلمات سوادًا كما سيدون صرخات المظلومين وهم يعلقون على المشانق أو يتلقون سياط الجزارين وكذلك سيدون التاريخ هذه الجرائم بدموع الأمهات والزوجات والأبناء والأخوات الذين يصرون على أمل يعرفون أنه قتل منذ وطئت أقدام الهمج أرض العراق.

من منهم قُتل ومن سيُقتل غدًا أو بعد غد وينال شهادة طبية مزورة تفيد بأنه مات بالفشل الكلوي أو السكتة القلبية أو ارتفاع الضغط والسكّر في دمه؟

من يا مجرمي الأمم المتحدة ويونامي والبنتاغون والأم آي ٦؟

ما عدد ضحايا جرائمكم يا بوش وبلير ومن معكم من حطب جهنم؟

هل بذلتم جهدًا يذكر يا حملة الصليب الأحمر؟

وبأي ثمن بعتم ضمائركم يا من تديرون منظمات حقوق الإنسان؟

ماذا ستقول يوم السؤال أيها القاضي وماذا ستفعل حين تؤخذ بناصيتك أيها المحقق الجلاد؟

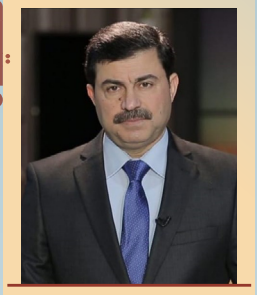
وبأي وجه اسود ستقابل ربك أيها المخبر السري الرخيص؟

أما أنتم أيها (الممثلون) على الشعب في البرلمان فالأسوأ بين الجميع والأرخص ثمنًا مهما تفاقمت حساباتكم البنكية وازدادت أعداد سيارات مواكبكم وأفراد حماياتكم الذين لن يحموكم من عذاب الله.

لكم الله يا من رميتم في السجون القذرة وأنت أصحاب القلوب النظيفة والأيادي الشريفة والأنفس العفيفة. لكم الله الذي كتب على نفسه الرحمة في الدنيا والآخرة وكتب على الظالمين العذاب ولو بعد حين.

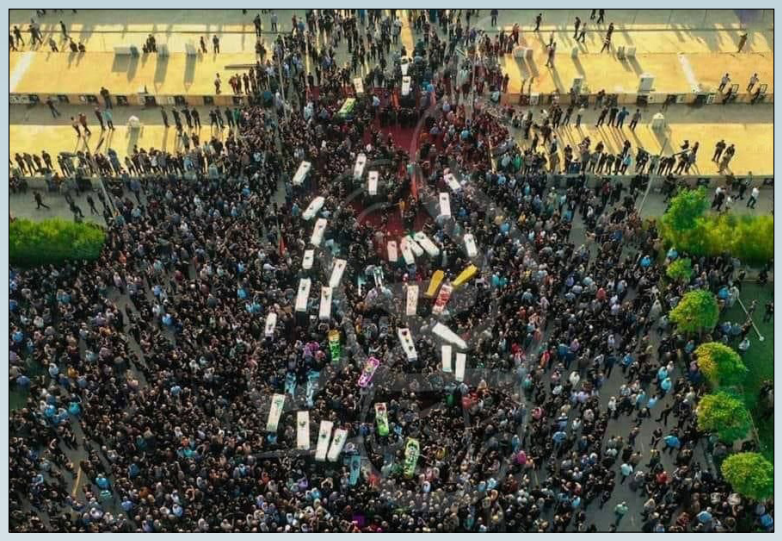


قصيدة



الشاعر: محمد نصيف

نينوى يا وجع الشذا



يا نينوى الخضراءُ قلبيْ واجفُ ... وعلى تراتيلِ المواجعِ عاكفُ
ما طُفْتُ أفاقَ المحبّةِ عاشقاً ... إلاّ تَخَطَّفَني لعشقِكِ خاطفُ
وإذا تخلّى الناسُ عنكِ فإنّني ... رَهْنَ الهوى صبٌّ ببابِكِ واقفُ
إنّي الأسيرُ وجيشُ حبِّكِ آسري ... وأنا الذي بقيودِ عشقِكِ راسفُ
يا نينوى الخضراءُ يا وَجَعَ الشذا ... قتلوا الربيعَ ودمعُ وردِكِ ذارفُ
يا نينوى كالسيفِ يشطرُني الأسى ... إنْ طافَ حوليَ مِنْ نحيبِكِ طائفُ
وكأنّما الآفاقُ تلتحفُ الدجى ... والموتُ طوفانٌ بساحِكِ جارفُ
والحقدُ بركانٌ بأرضِكِ غاضبٌ ... وعليكِ مِنْ حُمَمُ الضغائنِ قاذفُ
فإلى متى الأيامُ نَمْضَغُ مرَّها ... والحُرُّ مِنْ ثدي المصائبِ راشفُ؟
وتسيرُ مِنْ قتلى العراقِ قوافلٌ ... والماجداتُ عيونُهُنَّ ذوارفُ؟
والخائنونَ مُرَفَّهونَ بعيشِهِمْ ... ويَحُفُّ أرذلَهُمْ نعيمٌ وارفُ؟
طَلَعَ الصباحُ وبانَ قُبْحُ وجوهِهِمْ ... فإذا الذي زَعَمُوْهُ مجٌّ زائفُ
مِنْ كلِّ منعطفٍ يلوحُ بخسّةٍ ... نذلٌ ؛ على أوتارِ جرحِكِ ، عازفُ
بالزيفِ أصواتُ النفاقِ تَرَادَفَتْ ... وهديرُ صوتِكِ بالحقائقِ هاتفُ
هذيْ الفواجعُ والجراحُ شواهدٌ ... قَدَرٌ بأركانِ التزلّفِ عاصفُ
ماذا نقولُ وفي الحناجرِ غُصّةٌ ... تَرويْ وأنهارُ الدماءِ كواشفُ
أيَّ المواقفِ يا عروبةُ نرتجي ... أو تُرْتَجَى مِنْ خانعينَ مواقفُ ؟!
أَوَ يَطْهَرُونَ وكلُّ فردٍ منهُمُ ... طَمَعاً ؛ إلى عَفَنِ الرذيلةِ زاحفُ
يا أمّةَ الإسلامِ قدْ ضاقَ المدى ... ولطالما اقتَحَمَتْ مداكِ عواصُفُ
ودروبُنا لَهَبٌ وفوقَ رؤوسِنا ... غَضَباً رعودُ النازلاتِ قواصفُ
عَصَفَتْ بكِ الأقدارُ ليسَ لها سوى ... ربِّ الخليقةِ عِنْ سمائِكِ صارفُ
يا موصلُ الحدباءُ إنّي موجعٌ ... شريانُ قلبيْ مِنْ جراحِكِ نازفُ
لا تسأليني عَنْ مساحةِ حرقتي ... حرفيْ المغمّسُ بالفجيعةِ واصفُ

أول وأقدم قاموس في العالم

إن أول قاموس في العالم جاء من بلاد الرافدين، ويتكون هذا القاموس من ٢٤ لوحًا، وهو ثنائي اللغة، وأيضا مستنسخ لقواميس أقدم منه بكثير. ويحتوي القاموس على قوائم لكلمات ثنائية مكتوبة بلغتين «السومرية والأكدية»، إذ دونت الكلمات باللغة السومرية ونجد ما يقابلها بالمعنى، باللغة الأكدية. ويعتقد الغالبية من الناس أن أقدم قاموس في التاريخ قام بإنشائه الإغريقيين أو الرومانيين، إلا أن الحقيقة هي أن أول وأقدم قاموس في العالم جاء من بلاد الرافدين التي تعد مهد الحضارات في العالم.



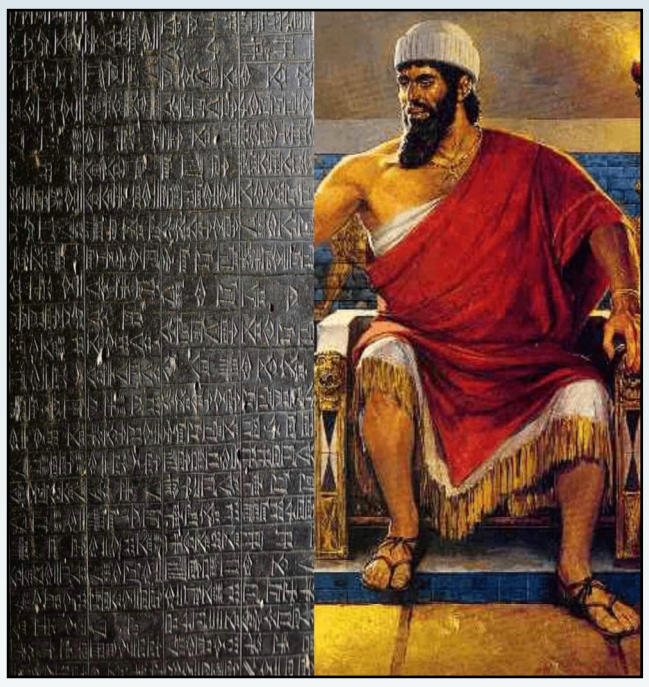
في القانون الآشوري

لا يجوز للمرأة أن تخرج إلى الشارع دون غطاء على الرأس



نص القانون الآشوري على: (لا يجوز لأي امرأة آشورية، متزوجة كانت أم أرملة أن تخرج إلى الشارع دون غطاء على رأسها، ويجب على النساء المشار إليهم في النص القانوني أي المرأة المتزوجة والأرملة أن يرتدن الحجاب، ونص القانون الآشوري أيضا على أن الجارية أو المومس يمنعن من ارتداء الحجاب، وإلا سيتم إنزال أشد العقوبات عليهن، وقد تصل العقوبة إلى الجلد أو صب قطران الساخن على الرأس في حالة. ولم يكن الحجاب مفروضاً على النساء لدواعي دينية وإنما لدواعي اجتماعية للتفريق بين المرأة المتزوجة عن غير المتزوجة وللتفريق بين المرأة الحرة عن غير الحرة، ويعود القانون المذكور أعلاه إلى فترة ما بين (١٣٥٠-١٢٥٠) ما قبل الميلاد.

قانون حمورابي ينص على الإعفاء

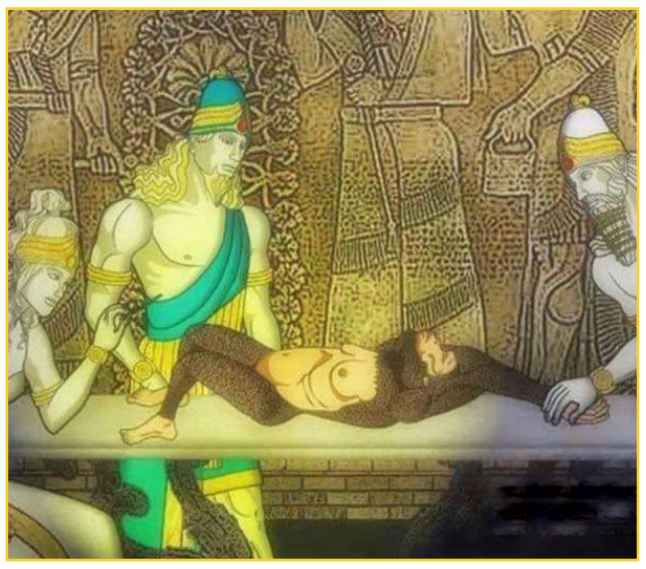


قام الملك حمورابي بإعفاء المواطنين من الديون المستحقة عليهم للقصر وللمسؤولين رفيعي المستوى وكبار الشخصيات، بعد تسلمه مقاليد الحكم عام ١٧٩٢ ق م. حيث شطب حمورابي الديون ومثل هذه القرارات السعيدة كانت تقام لها احتفالات كبيرة حيث كان الناس يحتفلون بتكسير وتحطيم الألواح الطينية التي تم تدوين الديون عليها.

وقد ورد في قانون حمورابي المرقم 48:

(إذا كان على شخص دين، وهبت عاصفة تسببت في تناثر الحبوب، أو كان موسم الحصاد فاشلا في ذلك العام، أو إذا لم تنبت الحبوب بسبب نقص الماء. يتم إعفاء الشخص من دينه (المتمثل بالحبوب) ولا يدفع الإيجار المستحق عليه لذلك العام.

عقوبة الإجهاض المتعمد في القانون الآشوري



ينص القانون الآشوري في المادة ٣٦ منه علة (إذا قامت امرأة حامل بإجهاض نفسها بإرادتها، وتم توجيه التهمة لها وثبتت عليها التهمة، تكون هنا عقوبتها بوضعها على الخازوق ولا تدفن جثتها) ونص أيضاً على: (في حال موت المرأة الحامل أثناء قيامها بعملية الإجهاض فإنها توضع على الخازوق ولا تدفن) حيث بحسب القانون الرافديني أن إزهاق روح بريئة لا حول لها ولا قوة يجب أن يقابلها عقوبة قاسية وهي الحرمان من الدفن، وأن عدم دفن الميت يعد من العقوبات القاسية جدا.

هل على رأسك ريشة !؟

تقال هذه العبارة في وقتنا الحالي للشخص الذي يشعر بأهميته وأنه أعلى مقاماً من الأخرين، الذي يرفض القيام بأمر يكلف به. وتمتد جذور هذه الجملة (هل على رأسك ريشة) إلى آلاف السنين، حيث يوجد منحوتة مصنوعة من حجر الكلس في بلاد الرافدين، وتعود إلى ٢٧٠٠ عام قبل الميلاد، ويوضح فيها أن شخص ذو مقام رفيع يقف أمام معبد الإله ننگريسو لأداء الطقوس، قد يكون ملك أو كاهن يعتلي راسه طوق، فيه ريشتان نحو الأعلى، والدليل على أن هذا الشخص ذو أهمية ونفوذ، هو أنه يحمل «الصولجان» في يده، والصولجان عادة يحمله الملوك أو ذوي النفوذ والسلطة. لذلك يرجح أن عبارة (هل على راسك ريشة) ظهرت من هنا حيث ترمز الريشة التي على الرأس للشخص المهم ذو المقام الرفيع.

قصيدة



الشاعر : نزار قباني

بغداد

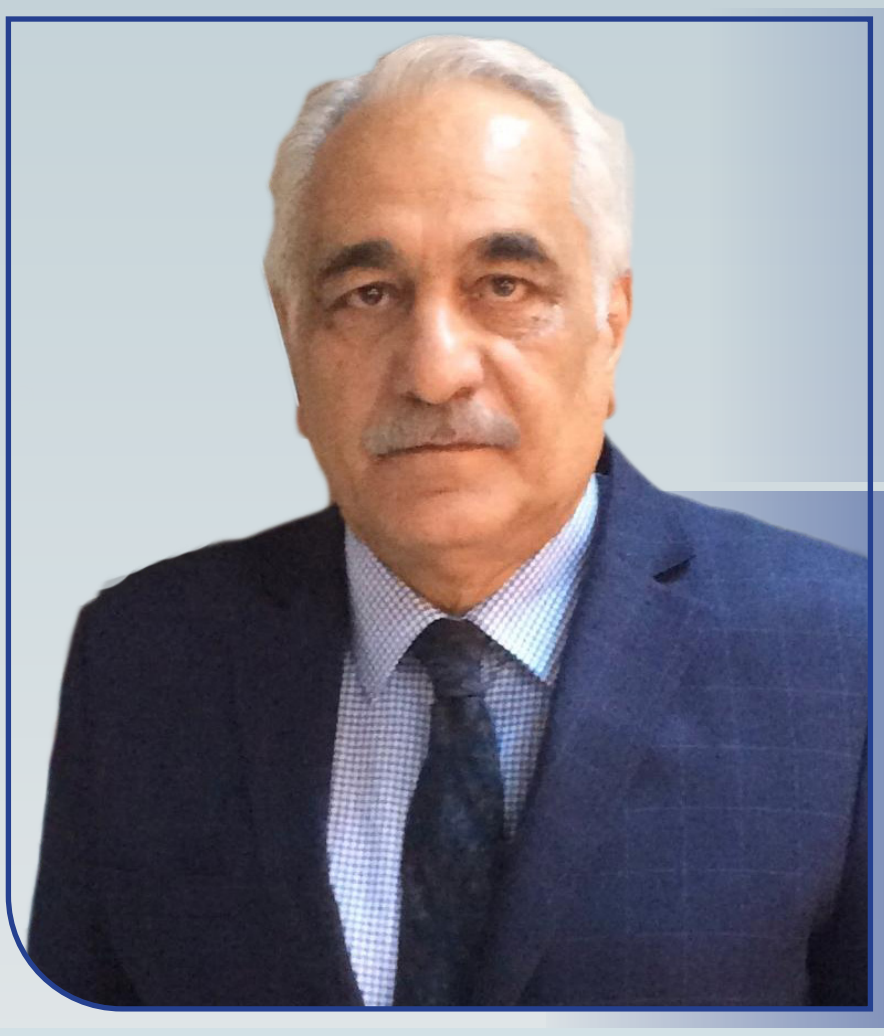
مُدي بساطي ...واملأي أكوابي... ... وانسي العتاب ... فقد نسيت عتابي ...
شمسان نائمتان في أهدابي ... عيناك يا بغداد، منذ طفولتي
وورود مائدتي، وكأس شرابي ... لا تنكري وجهي ... فأنت حبيبتي
أخفي جراحاتي وراء ثيابي ... بغداد ... جئتك كالسفينة متعباً
وتلاقت الشفتان بعد غياب ... ورميت رأسي فوق صدر أميرتي
في البحث عن حب وعن أحباب ... أنا ذلك البحار أنفق عمره
وعلى ضفائر زينب ورباب ... بغداد ... طرت على حرير عباءة
والفجر عرس مآذن وقباب ... وهبطت كالعصفور يقصد عشه
ترتاح بين النخل والأعناب ... حتى رايتك قطعة من جوهر
وأشم في هذا التراب ترابي ... حيث ألتفت، أرى ملامح موطني
زرقاء... فيها كبرياء سحابي ... لم أغترب أبدا... فكل سحابة
ذات النجوم الساكنات هضابي ... إن النجوم الساكنات هضابكم
لكن حسنك، لم يكن بحسابي ... بغداد عشت الحسن في ألوانه
فهواك لا يكفيه ألف كتاب ... ماذا سأكتب عنك في كتب الهوى
تمتصني... تمتص زيت شبابي ... يغتالني شعري... فكل قصيدة
وينام في لحمي، وفي أعصابي ... الخنجر الذهبي ... يشرب من دمي
يا مخزن الأضواء والأطياب ... بغداد يا هزج الأساور والحلي
فالشوق أكبر من يدي ورغابي ... لا تظلمي وتر الربابة في يدي
وحبيبتي تبقين بعد ذهابي ... قبل اللقاء الحلو... كنت حبيبتي



الميثاق تحاور

الأستاذ الدكتور رعد قاسم العزاوي

(باحث وأكاديمي عراقي)



إن الأحزاب السياسية التي هيمنت على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية ديدنها صناعة السلطة وليس صناعة أنظمة تعليمية أو بيئية أو صحية وقائية، الاهتمام بالهيمنة على الأجهزة الأمنية، وإدارة المال العام بشكل كبير هما هدفان يحولان دون الاهتمام بالنظام التعليمي في العراق.

الفساد الإداري والمالي في الدولة العراقية يشكل نسب مرتفعة جدًا توثقها جميع تقارير المؤسسات الدولية وغير الحكومية المعنية بمؤشرات الفساد في العالم، فمنصب الوظائف العامة العليا والمتوسطة في وزارة التعليم معروضة للبيع، من يدفع أكثر ينالها كما هو الحال في الوظائف العليا في وزارات الدولة الأخرى

غياب النظام الأسري، والنظام التعليمي، والنظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي، وهي أنظمة مهمة وفاعلة معنية أساسًا في عملية إعداد وتنشئة الأجيال، رتب ذلك توفير قدرة للميليشيات المسلحة في استغلال حاجة الأسر للعون المادي، وجذب الأطفال المتسربين من المدارس والباحثين عن فرص عمل لإعانة عوائلهم في أعمال ميليشياوية مسلحة تدعم هيمنتهم السياسية

ظاهرة عمالة الأطفال وتسربهم عن التعليم ليست ظاهرة عابرة، بل هي مستفحلة وتتوسع بشكل مضطرب وخطير، وحلها يكمن في بناء نظام أسري فاعل مقتدر ويجتهد في إعداد وتنشئة الأطفال بالتكامل مع الأنظمة الأخرى التعليمية والسياسية والبيئية والاقتصادية والقانونية التشريعية، وكل ذلك لا يتم إلا من خلال تغيير شامل للنظام العام لدولة العراق

الميثاق| ما هو واقع التعليم في العراق بعد مرور ٢٠ عامًا من احتلاله؟

العزاوي| واقعه انعكاس للتصنيف العالمي للدول من حيث كونها متينة التنظيم، أو هشة التنظيم أي كدولة فاشلة، والدولة العراقية تقع ضمن الدول الأربعة الأكثر فشلاً متقدمة على السودان، والصومال، وأفغانستان، فكيف سيكون التعليم فيها، حتمًا سيكون بدون نظام كما كان سابقًا قبل عام ١٩٩٠. والدليل أن مفوضية حقوق الإنسان في العراق عكست غضب المجتمع الدولي بعد خروج العراق من معايير التصنيف العالمي لجودة التعليم الدولية لعام ٢٠٢١.

الميثاق| وما هي أبرز الأسباب التي جعلت العراق من رائد في التعليم إلى انحدار بشكل كبير ومخيف جدًا؟

العزاوي|

١- غياب الفلسفة، والرؤية العلمية المواكبة لمتغيرات التعليم إثر ثورة المعلومات والاتصالات، وعجز القابعين على إدارة التعليم في العراق من استيعاب وتطبيق هذه المتغيرات.

٢- خضوع إدارة التعليم لمفاهيم وأفكار غيبية طائفية متطرفة انعكست بتراجع مناهج التعليم، وطرائق التدريس بشكل جعل الطالب يعيش في تناقض بين ما يتعلمه في المدارس وما يعيشه في الواقع.

٣- اعتماد المحسوبية والتصنيف الطائفي السياسي في تمييز الطلبة، ومنح الدرجات دون اعتماد قواعد الكفاءة ودرجات الامتحانات والاختبارات الحقيقية العادلة.

٤- تمكين المدرسين من حملة الشهادات العليا المزورة، أو الممنوحة من جامعات أهلية أو أجنبية غير رصينة للقيام بالتعليم، وإدارة المؤسسات التعليمية.

٥- غياب الاهتمام بمنح حق التعليم لكافة الأفراد والجماعات في جميع الوحدات الإدارية في العراق، فهناك الكثير من الأقضية، والنواحي والقرى تفتقد لمدارس المراحل الابتدائية، والمتوسطة والإعدادية.

٦- عدم الاهتمام بالبنى التحية للتعليم، فما زال التعليم يعتمد على الأبنية والمرافق التي شيدت قبل عام ٢٠٠٣ حيث كان تعداد السكان لا يتجاوز ٢٠ مليون نسمة، واليوم أصبح تعداد السكان بحدود ٤٥ مليون نسمة دون أي زيادة ملحوظة في عدد المدارس لكافة المراحل والجامعات الحكومية التي توفر التعليم الجيد بشكل متساوي لجميع العرقيين.

٧- انتشار المدارس الطينية، أو المدارس القديمة البناء والآيلة للسقوط التي تجعل الطلبة لا سيما طلبة المراحل الابتدائية ينفرون، ويتهربون منها.

٨- تغيير المناهج الدراسية بشكل مستمر طبقًا للفلسفة الدينية الطائفية للقابضين على إدارة التعليم في العراق.

٩- انعكاس ارتفاع معدلات الفقر، والمرض، والنزوح الداخلي، والهجرة الخارجية على ارتفاع معدلات الأمية، وتسرب الطلبة عن مواكبة الدوام والتعليم في المدارس، والمرافق التعليمية الأخرى.

١٠- غياب الاستقرار الأمني بسبب الحروب والنزاعات السياسية الطائفية المحلية، إضافة إلى النزاعات العشائرية المسلحة أدى إلى تراجع كبير في استمرار الطلبة في تلقي التعليم.

الميثاق| هناك من يرى أن الحكومات في العراق لا تمتلك أي خطة لتطوير قطاع التعليم والنهوض به على الرغم من اعتراف لجنة التعليم بأن العراق يحتاج لإنشاء آلاف المدارس؟

العزاوي| إن النظام العام في دولة العراق غائب، وليس له أي خصائص أو ملامح يمكن من خلالها تمييزه عن الأنظمة العامة للدول الأخرى التي انتزعت مكانتها الإقليمية والدولية المرموقة، فالدولة العراقية ليست بدولة ديمقراطية، أو دينية مذهبية خالصة أو دولة ملكية، أو جمهورية، فالنظام العام غير واضح فيها، وينعكس ذلك على أنظمته الفرعية السياسية، والاقتصادية، والصحية، والتعليمية، والبيئية، والأمنية، والقضائية، والتشريعية، والثقافية، كل هذه الأنظمة متهرئة تفتقد لفلسفة، ورؤية، ورسالة، وبرامج، وخطط واضحة وقابلة للتطبيق، بل والأكثر خطورة من ذلك أن النظام العام يفتقد في تحديد الغايات العليا، والأهداف الاستراتيجية البعيدة المدى، والمتوسطة، والقصيرة المدى للمجتمع العراقي.

الميثاق| تراجع أو انهيار قطاع التعليم في العراق أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية، التي تجاوزت الـ ٤٧٪ بحسب أرقام اليونسكو، إلى ماذا تشير هذه الإحصائيات؟

العزاوي| تراجعت الأمية بشكل كبير وأصبح الشباب في العراق ينقادون بسهولة للإيمان، والتطبيق خرافية مذهبية، وأساطير منتقاة من الصفحات السوداء في التاريخ القديم للشعب العراقي، رتب ذلك انتشار الجرائم الاجتماعية، والإرهابية، والجرائم المنظمة، وتجارة وتعاطي المخدرات، فأصبح العراق اليوم من أكبر دول الشرق الأوسط في تجارة وتعاطي المخدرات، ناهيك عن ارتفاع معدلات التجارة بالبشر.

الميثاق| على الرغم من انهيار قطاع التعليم في العراق إلا أن حكومات بغداد لا تضع التربية والتعليم على سلم أولوياتها، لماذا برأيكم؟

العزاوي| إن الأحزاب السياسية التي هيمنت على السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية ديدنها صناعة السلطة وليس صناعة أنظمة تعليمية أو بيئية أو صحية وقائية، الاهتمام بالهيمنة على الأجهزة الأمنية، وإدارة المال العام بشكل كبير هما هدفان يحولان دون الاهتمام بالنظام التعليمي في العراق.

الميثاق| هناك من يرى أن الحكومات بعد ٢٠٠٣ سعت لتدمير التعليم في العراق خدمة لمشاريع دول أخرى، والمؤشرات كلها تذهب بهذا الاتجاه، ما رأيكم بذلك؟

العزاوي| الحكومات بعد عام ٢٠٠٣ بذلت ومازالت تبذل الكثير بجعل التعليم يدعم انتشار أفكارها الطائفية السياسية التي تتعارض بشكل كبير مع أهداف وآليات التعليم الحديث الذي ينتج دولة قوية مقتدرة علميًا وتكنولوجيًا واقتصاديًا.

الميثاق| وهل تعتقد أن حال التعليم الحالي في الجامعات العراقية يمكن أن يفرز واقعًا مغايرًا لحاله الآن في ظل وجود الميليشيات في إدارة الوزارة؟

العزاوي| الأحزاب السياسية الطائفية تدرك أن تبوء قياداتها المناصب الحكومية العليا والتي تدعم هيمنتها المستمرة على إدارة النظام السياسي في العراق تحتاج إلى شهادات عليا كمفردة في خلاصة خدماتهم تؤهلهم لنيل هذه الشهادة، فعمدوا إلى إنشاء جامعات، أو الاستعانة بجامعات دول الجوار، أو الضغط من خلال الترهيب أو الترغيب على جامعات عراقية لها تاريخ مشرف بوسائل عديدة لمنح هذه الشهادات العليا لقياداتهم، وأنصارهم بشكل جعل هذه الجامعات خارج التصنيف العالمي لمعايير أداء الجودة.

الميثاق| يُعد الفساد المستشري في غالبية مؤسسات الدولة أحد أهم التحديات التي تواجهها المؤسسة التعليمية، وظهرت بشكل واضح في النقص الكبير في عدد المدارس، واعتماد نظام الدوام المزدوج فيها، وعدم تجهيزها بمستلزمات الكتب والمقاعد وغيرها، كيف ترون ذلك؟

العزاوي| الفساد الإداري والمالي في الدولة العراقية يشكل نسب مرتفعة جدًا توثقها جميع تقارير المؤسسات الدولية وغير الحكومية المعنية بمؤشرات الفساد في العالم، فمنصب الوظائف العامة العليا والمتوسطة في وزارة التعليم معروضة للبيع، من يدفع أكثر ينالها كما هو الحال في الوظائف العليا في وزارات الدولة الأخرى.

الميثاق| وما هي الطرق الكفيلة بإيجاد الحلول لواقع التعليم المتردي في العراق؟

العزاوي| تغيير النظام العام- تغيير فلسفة ورؤية ورسالة التعليم – تغيير المناهج الدراسية في جميع المراحل الدراسية بما يواءم مع المناهج الحديثة والعصرية – السعي بمكافحة الإرهاب الفكري والسياسي الطائفي- تحفيز عودة الطلبة لمدارسهم من خلال إشباع الحاجات الأساسية للعوائل العراقية في الأمن والسكن والعمل والعلاج والحرية والضمان الاجتماعي.

الميثاق| يعاني التعليم الابتدائي ظروف اقتصادية صعبة وتعاني العائلات الفقيرة كثيرًا؛ مما يؤدي إلى عدم إرسال أطفالها إلى المدرسة أو إلى تسرب الأطفال من المدرسة للبحث عن عمل يوفر لهم لقمة العيش؛ من المسؤول عن ذلك؟

العزاوي| أسباب تسرب الأطفال ولجوئهم للعمل، بل وإلى التسول أسبابه عديدة أهمها غياب قدرة الأب أو المعيل في توفير مستلزمات تعليم ابنه من الملبس والمأكل وتجهيزات التَعلم، وواسطة النقل، والاطمئنان في حماية ابنه أثناء ذهابه للمدرسة، وعدوته للدار، وهذا يعكس أن السلطات الحكومية في العراق تتحمل الجزء الأكبر من تردي الأوضاع الاقتصادية لأنها هي المسؤولة عن توفير فرص العمل، وبالتالي عندما يرتفع خط الفقر في العراق إلى نسبة ٤٠٪ فهذا يعكس الفشل الاقتصادي الذريع الذي أيضا دفع بالمدارس بعدم تجهيز الطلبة بالمواد الدراسية من كتب وقرطاسية، الملابس التي يتحملها الأهل وهذا كله ألقى بظلاله على أن أصبحت الدراسة في العراق تكلفة مادية تضاف إلى العوائل التي هي أصلاً تعاني من توفير لقمة العيش بسبب ارتفاع الدولار وارتفاع المواد الغذائية بشكل كبير، وهو ما دفع أيضاً إلى أن الأهالي لا يستطيعون توفير كلف الدراسة التي فرضتها الحكومة على أبنائهم، وبالتالي بسبب الفشل الحكومي أجبر الطلبة على اختيار التسرب من المدارس.

الميثاق| تؤكد التقارير الحقوقية أن هنالك ما يقارب ٣٠٪ من الأسر لديها أطفال يعملون في سن المدرسة بدلاً من الذهاب إليها؛ من المسؤول عن ذلك برأيكم؟

العزاوي| السبب هو غياب فرص العمل، وغياب الضمان الصحي، والاجتماعي للأسرة العراقية، فقد انشطر المجتمع العراقي إلى شطرين: طبقة قليلة لا تتجاوز نسبتها ٥٪ تمتلك أكثر ما تحتاجه من متطلبات العيش الكريم، والطبقة الأخرى نسبتها ٩٥٪ محرومة من مستلزمات العيش الكريم بشكل حال دون إرسال أولادهم للتَعلم في الدارس.

الميثاق| أصبحت عمالة الأطفال في العراق ظاهرة خطيرة حتى وصفت رسميا بأنها "الأسوأ" في تاريخ العراق، ما خطورة ذلك على التعليم ومستقبل العراق؟

العزاوي| هذا صحيح والأخطر من ذلك انتشرت ظواهر التجارة البشرية للأطفال، وتسخيرهم في مهام ساندة للجريمة الاجتماعية والإرهابية.

الميثاق| هناك آلاف العائلات في مخيمات النزوح يفتقد أطفالها لفرصة التعليم بسبب القوانين التي فرضت عليهم من قبل الحكومات وعدم السماح لهم بالعودة إلى مدنهم؛ بماذا تفسرون حرمان حقوق أطفال النازحين من حق التعليم وما هي الأبعاد الحقيقية لهذا الحرمان؟

العزاوي| الدولة العراقية غير معنية بالاتفاقيات الدولية التي تلزم الدول بحماية الطفولة والأمومة وضمان حقوق وحريات الإنسان وتحديدا الأطفال، والأمهات، فحق التعليم مادة ملزمة ضمن القانون الدولي لحقوق الإنسان، وميثاق الأمم المتحدة لعام ١٩٤٥، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨، والعهد الدولي لعام ١٩٦٦، والبروتوكولات الملحقة به لعام ١٩٧٧، لاسيما المادة الثالثة منها كلها وقعت عليها الدولة العراقية وفق صدروها، ونفاذها التاريخي دون أي تنفيذ أو تطبيق.

الميثاق| رأينا مشاهد واضحة لميليشيات حكومية تجند أطفالاً للقتال في صفوفها، ما هو واجب السلطات تجاه هذه الظاهرة الخطيرة؟

العزاوي| غياب النظام الأسري، والنظام التعليمي، والنظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي، وهي أنظمة مهمة وفاعلة معنية أساسًا في عملية إعداد وتنشئة الأجيال، رتب ذلك توفير قدرة للميليشيات المسلحة في استغلال حاجة الأسر للعون المادي، وجذب الأطفال المتسربين من المدارس والباحثين عن فرص عمل لإعانة عوائلهم في أعمال ميليشياوية مسلحة تدعم هيمنتهم السياسية.

الميثاق| برأيكم ما هي الحلول الحقيقية والاستراتيجية الواضحة لوقف استفحال عمالة الأطفال في العراق؟

العزاوي| ظاهرة عمالة الأطفال وتسربهم عن التعليم ليست ظاهرة عابرة، بل هي مستفحلة وتتوسع بشكل مضطرب وخطير، وحلها يكمن في بناء نظام أسري فاعل مقتدر ويجتهد في إعداد وتنشئة الأطفال بالتكامل مع الأنظمة الأخرى التعليمية والسياسية والبيئية والاقتصادية والقانونية التشريعية، وكل ذلك لا يتم إلا من خلال تغيير شامل للنظام العام لدولة العراق.

الميثاق| وكيف تنظر لسعي السوداني للحصول على مصادر لتمويل المشاريع بالعراق في حين موازنات العراق انفجارية وقادرة على التمويل؟

العزاوي| لا نشكك في نواياه ولكنها محاولة لسد ثغرات كبيرة عديدة في جدران الدولة بواسطة خيوط العنكبوت.

الميثاق| وهل تعتقد أن تغول الفساد في المجتمع العراقي مدعومًا من حيتان أحزاب السلطة هو السبب في انحدار التعليم وعمالة الأطفال؟

العزاوي| هذا صحيح ولكنه جزء من مخطط إقليمي في تدمير العراق ومنع نهوضه مرة أخرى كقوة إقليمية فاعلة.

الميثاق| برأيكم هل الواقع السياسي وعملية المحاصصة الطائفية والعرقية في العراق هي السبب بانحدار التعليم وضياع حقوق الأطفال في العراق؟

العزاوي| نعم؛ هناك طلاب ابتدائية في دولة جيبوتي والصومال ومدغشقر وجزر القمر يؤكدون ذلك.



فقط في العراق .. الموت وحدة يتنفس ..



بقلم : ثائرة أكرم العكيدي
كاتبة وباحثة

من أهم الدلائل على سقوط الحكومات التي عادة ما تتخذ حلولا ترقيعية لذر الرماد على العيون في جعل المصيبة تسكن وتعاشر مخيلات الشعب، هو ما يحصل فعلياً منذ سنة ٢٠٠٣ وليومنا هذا من كوارث وفواجع سواء كانت مفتعلة أم قضاء وقدر أم سهوا وإهمال وبالتالي المصائب والمآسي بات العراقيون يجمعون في كل المنابر العامة، في ظل عجز وفشل خيارات الحكومات المتعاقبة على حكم البلد على أن أنباء من قبيل فقدان العشرات من الشباب والأطفال والنساء في حوادث متعددة، ذهب ضحيتها الآلاف من الأبرياء لم تعد تقض مضاجعهم بنفس القدر الذي كانت عليه في ماض ليس بالبعيد، بل ويؤكدون أكثر من ذلك بأن كل الكوارث باتت مرتقبة وملازمة لهم كظلهم، ولذلك هم باتوا يهيئون أنفسهم من الناحية النفسية قبل تلقي أخبارها في المحطات الإذاعية والتلفزيونية.

العراقيون وأجسامهم أعمار مقصوفة باستمرار، مباغتة ومتواصلة كلعنة ميتافيزيقية تخترق أمكنة العراق وناسه، مجزرة بلا فاعلين حقيقيين بات الموت لا يحتاج حتى لقتلة يحدث هكذا كسقوط من السماء، لم يلزم لهذه الكارثة سوى شائعة واحدة سرت وأبلغتهم بالموت تفجيراً فهربوا منه إلى موت آخر دهساً أو حرقا أو اختناقاً أو غرقاً أو حتى من تسمم غذائي.

هكذا يموت العراقيون حرائق وتفجيرات وغرق تشارك فيها القوى السياسية والحكومة والميليشيات، ولو نظرنا بموضوعية واستقراء إلى الموت كظاهرة تقع الذات الإنسانية فريسة لها مهما طال هروبها وترحالها، لوجدنا أن الناس ينظرون إليها بوجهات نظر مختلفة تنطلق عموما من الابستيمة الثقافية التي تتحكم برؤى هذا الإنسان أو ذاك، فالموت في رأي البعض حادثة خارجية تمر بالإنسان لا يعنيه الآن الخوض بها ويحاول تجاهلها وجعلها بعيده عن مدار اهتمامه، بل لا يساوره أي قلق من الموت وفعله الذي يعد نهاية الإنسان الحقيقة التي لا شك فيها أبدا، وهنالك صنف آخر يرى أن الموت ليس حادثة خارجة عنا وغريبة عن خريطة أجسادنا بل هي تشكل جزءا أساسيا من كينونتنا ووجودنا الذي سينتهي عاجلاً أو آجلاً، فالموت وفقا لهذه الرؤية داخل في نسيج الموجود البشري ولا يمكن اعتباره شيئا طارئا أو حدثا عابرا يمر بنا كما يمر بالذات البشرية في حياتها أي شيء عرضي، وفي العراق الجريح ينظر الفرد العراقي للموت، برؤية تتماهى وتتساوق مع الاتجاه الثاني الذي يرى في الموت جزءا من قوته اليومي المعاش، ولهذا يرفض مقولة الفيلسوف ماركوس اورليوس التي شبه بها الموت بسقوط ثمرة تامة النضج فها هو يموت كل يوم وبعده لم يكتمل نضجه في أساليب وفنون استثنائية انفردت بها الميليشيات الخارجية والداخلية في العراق، الذين قتلوا بدم بارد مواطنين ليس لهم في هذا الحمل لا ناقة ولا جمل وكانوا ضحية الصراعات السياسية والأحزاب الحاكمة في العراق.

والله اليوم أجد نفسي في أعماق كل الأشياء التي تتعلق ببلادي، يخال لي بأنني خلقت لأكتب هذا الوجع الطويل الممتد، أكتب الإنسان الذي يسير على قلبي والدم ينزف من على جوانبه، ذلك المتسلق أحلامه على جبال مبللة بالخذلانات اللا متناهية، أبحث عن الحب لأكتبه فلا أجد إلا أبجديات النشيد الأول القادم من أعماق بلادي، أبحث عن السخرية التي توهمك بالتعافي من واقع متفحم بالسواد فلا أجد إلا الصرخة المدوية في جوعها المميت، أفتش عن رقصة للعرسان لتبهج أيامهم الآسرة فألقاني مخنوقة بأنين مفروش على وجه البلاد كله، أتحاشى شروخها الموغلة في الخاصرة فتشدني ندوب أخرى موزعة على الجسد كله، يموت العراقيون بكل الطرق التي تخطر على ذهن بشر، يموتون بنيران الجوار، يموتون برصاص أبناء بلدهم قبل رصاص الأعداء يموتون وهم يقاتلون، يموتون وهم في بيوتهم، يموتون في الحرب وبعد الحرب يموتون وهم يتذكرون ابتسامات أحبائهم ..

أصبحت أصواتنا شجيه جميلة حزينة ننعي من غابوا ونردد الأسماء يا فلان وفلان وفلان، اشتهر العراق بالملابس السوداء والنحيب والبكاء هذا حال العراقيين اليوم..

الإنسان بلا قيمة في هذه البلدان المنكوبة، البلدان التي وصلت إلى مستوى اليأس الجماعي، فإذا كانت مجتمعات بعض الدول الأوروبية أو المتقدمة توصف بأنها هرمة بسبب قلة الولادات، فإن مجتمع بلدنا المنكوب يائس يعاني مع الوقت من تراجع مقومات الحياة، وامحاء الحدود بين مراحلها العمرية أو أجيالها، فحتى جيل الشباب لم يعد شابا ولا أنسى مقولة أحد الشباب ذات يوم من هذه السنوات المارقة (نحن جيل لن يقول ذات يوم ليت الشباب يعود)، ها هو الموت يتغول بجبروته بين فئات الشعب وشرائحه العمرية عدا القتل الذي مارسته الميليشيات والأحزاب والموت في التهجير والنزوح وحوادث الحرائق التي انتشرت في السنوات الأخيرة لتلتهم أجساد أكبر عدد ممكن من الأبرياء، حوادث من هذا النوع تتكرر وتضج بها وسائل التواصل ثم ينساها الناس أمام الموت المخاتل الذي يتبختر بجبروته في سراديب حياة العراقيين أمام حقيقة أن الحياة في العراق باتت جبارة أكثر من الموت، حياة شحيحة حد فقر الدم، فقر الحيلة، فقر التفكير والمخيلة، في العراق العظيم لا الحياة رحيمة ولا الموت رحيم.



ليس صحيحاً أن الأوطان لا تموت، يقتلها أبناؤها بأيديهم، بالطبع لا تدفن كما الجثامين الوطن فكرة وشعور وقشعريرة، عندما تفقد هذه الثلاثية في قلبك فهذا يعني أن وطنك مات بغض النظر أين يقع شاهد القبر، عندما تصبح الهجرة وطنا بديلا والغربة حلما ذليلا يموت الوطن، عندما لا يضنيك الحنين القتال ولا تناديك العودة الوشيكة إليه يموت الوطن، الإنسان يموت مرة واحدة أما وطنه فيموت كل يوم .. موته متكرر.

هذا ليس فعل إنكار ولا شهادة مواطن عاق، ليس أصعب على الإنسان من أن يعلن وفاة أجمل شيء حدث له في حياته، أعني مسقط رأسه أن تشعر أنك لم تعد تنتمي إلى فكرة الوطن ولا تشعر بأي عاطفة تشدك إليه ولا تنتابك أي قشعريرة عند رؤيته، يمر وطنك أمامك كل يوم مرور الكرام يناديك فلا تسمع، يقع أرضا فلا تلمه، تتظاهر وكأنك لا تعرفه تسير في موكب جنازته..

في بلاد الرافدين أصبح الموت لا يعني عبئا ثقيلا أو شبحا يطارد شعبه وذلك لسببين أساسيين، أولهما يكمن في نجاح الحكومات القائمة فيها على تدريب المواطنين بشكل ممنهج على احترام الموت وتلخيصه في كونه نتيجة حتمية لا مفر منها وخارجة عن نطاق الفعل الحكومي، رغم أن الموت بصفته تجربة قصوى لا تعاش يعتبر من أهم القناعات التي تحظى بالقبول والقدسية والاحترام في الثقافات الدينية وخاصة الإسلام، إلا أن العديد من الدراسات والتقارير الدولية المتخصصة في علوم الميتافيزيقا وما تفرع عنها من علوم حديثة على رأسها ما يطلق على تسميته بعلم الموت أثبتت أن ارتفاع منسوب الخوف من الفناء ومغادرة الحياة هو أعدل الأشياء قسمة وتوزيعا بين البشر على اختلافات دياناتهم وأعراقهم وألوانهم.

ومع اعتياد الشعب العراقي ومنذ عقود بسبب الحروب والصراعات على تلقي أخبار الموت سواء كان جماعيا أو فرديا بنوع كبير من الأريحية أي بمعنى أن المسألة تحولت إلى ما يشبه الممارسة اليومية، وتحت وطأة كل أنواع الموت، لا يفعل العراقيون الكثير أو هم ما عاد بمقدورهم مغالبة أقدارهم الدموية، طالما أن الخوف وحده ما يسيرهم.

الهول ما عاد من الموت، بل من أرقامه، نرى كيف أن الناس لا تلتفت كثيراً للجثث لا ترتعد فرائصها من مشاهد المجازر وبقع الدم والأشلاء، حتى أن كارثة الألف قتيل لم تغير من وجهة المواطن العراقي ونيته في الوصول إلى مرقد الكاظم ومرقد الإمامين وممارسة طقوسه وشعائره، المكرسة لقتيل تاريخي هو جزء من ملحمة دموية تحتل حتى الآن المشاعر والذاكرة الجمعية لأهل العراق.

لا يبقى من كثافة الموت العراقي، الكثافة الثقيلة والهائلة سوى السخافة أو اللامعقول التافه والسخيف مشهد مراكمة الأحذية وتجميعها الموت أو الأحرى أن نسميه رفيقنا الذي لا نراه هذا ما يقوله القول ولكنا نراه، نرى الموت في شوارعنا وفي شاشات التلفاز نراه وعلى مواقع التواصل وفي اليقظة والأحلام نراه بعد كل كلمة نقولها بشأن الحكومات والمسؤولين والنواب الموت رفيقنا الذي نلعب ويلاعبنا دائما الموت هو سمفونيتنا الوحيدة التي تعاد ألف مرة في اليوم ولا تمل،

وعلى خلاف سائر الشعوب التي تنتهي حياتها بالموت فنحن تبدأ به حياتنا دفتر ذكريات يختم بتوقيع الممات، وعلى خلاف بعضهم فإننا نشعر بالموت عندما يموت لنا أحد سواء كان هذا قريبا لنا أو حتى مواطن لا نعرفه على الأقل هذا شعور الشرفاء، ولكنا لا نموت وهذا ما يثير عجبهم وعجابهم كيف لمخلوق من صلصال من حمأ مسنون أن لا يموت.. نحن لا نموت لأننا عاهدنا الموت بموتنا على أن لا ينسانا، ولكن الحقيقة نحن نموت كل يوم كل ساعة وكل ثانية ولكنا نتظاهر عكس الوقائع ومجراها أو الأصح لا نموت مادياً أما معنوياً فكلنا ميتون..

نعم إنها الحقيقة وأعرف أنها مؤلمة وغير مقبولة ولكن لطالما كانت كذلك نحن لا نعطي فقط أرواحنا قبل الميعاد وإنما نعطي أماني الطفولة والذكريات السعيدة.

وفق أي عادة أو طقس أو معتقد يتم هذا الفعل الشنيع، اليوم نرى في مكان فاجعة أكواماً من أحذية الضحايا، بشر لا يبقى من أثرهم شيء سوى الأحذية لا أثواب ولا متعلقات شخصية، ولا صورهم ولا أثر من حياتهم سوى الأحذية، هذا الفعل الغرائبي، الذي يحيل الأحذية إلى رمز للموت ودلالة على الأموات، يشكل اليوم إهانة موغلة للحياة.

الموت في العراق اليوم ليس كربلاء وليس عاشوراً ولا قدراً إلهياً ولا حتى إرهاباً إجرامياً، إنه فحسب التفاهة التي يمثلها الحذاء، ومع أن الدم العراقي استمر في النزيف الساخن، فإن التعامل معه بقي بارداً الموت وحده الذي يتنفس في العراق يعيش مع أفراحهم وأعراسهم أنه الفكرة الحقيقية الوحيدة التي تضيء سماء العراق بلا توقف، الموت بوصفه الخيار الوحيد المتاح أمام الجميع، والذي يصنع اليوم والغد، كما لو أنه «الدستور» السيد والنافذ، أنه الحال والفعل، أو هو الناظم والمسيطر، يتحرك ويحدث ويحضر دون حاجة لسياسة أو إرادة أو رغبة أو حتى حرب موجود هكذا في التراب والهواء والماء والنار حاضر في الصورة وخارجها، كامن ومتحقق كما لو أنه الثواني والدقائق والأيام كلها..

وأخيراً لا يسعنا إلا أن ندعوا لهؤلاء الأبرياء بالرحمة والغفران فهم بين يد عدل السماء بعد أن فقدوا العدل على الأرض، نعم كلنا راحلون هذا طريقنا أو دعونا نعترف بمنتهى البساطة هذا ما يريده الشرفاء الأبرياء في زمن الكلاب السفهاء..

لا يمكن للمرء أن يسبح في النهر نفسه مرتين (هيراقليطس)



بقلم| د. صباح الناصري
(أستاذ الاقتصاد السياسي)

بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لثورة تشرين بعض الدروس المستخلصة من ثورة تشرين المجيدة و أخطائها

١. تشرين هي أول ثورة اجتماعية سلمية مدنية قبل ما تكون سياسية.

لا وجود لدولة قانون بدون بنى تحتية لمجتمع مدني يشكل خنادق ومتاريس وأعمدة الدولة: تشرين نواة لبناء مجتمع مدني حقق في سنة ما لم يحققه العراق في عقود، سوح التحرير في كل المحافظات كانت عبارة عن جهاز هيمنة يجذب، يصهر و يفرز علاقات اجتماعية تحررية تتجاوز الحدود الهوياتية التي هي العمود الفقري لمنظومة المحاصصة، بهذا المعنى تشرين تطرح مفاهيم وثقافة سياسية جديدة مثل القيادة، التنظيم، التواصل، التمثيل، الممارسة الخ...

٢. هل تغيرت الظروف المصاحبة لانطلاق ثورة تشرين وكانت سببًا في اندلاع شرارة الاحتجاج والتظاهرات؟

لمفردة الظروف ٣ دلائل: الأسباب، المسببات، والسياق، الأسباب هي تفكك الدولة، الفساد المقنن، الإرهاب السياسي والمجتمعي و تهميش أغلبية الشعب سياسيًا واقتصاديًا.

المسببات هي الوقائع الآنية التي شكلت شرارة اشتعال الثورة مثل إذلال حملة الشهادات العليا، تهديم مساكن الفقراء وقطع أرزاقهم، تسليم عبد المهدي مفاصل الدولة لكتائب حزب الله، أي بيع الوطن في المزاد الولائي.

الأسباب والمسببات لم تتغير، ما تغير هو السياق: بعد عجز وفشل المنظومة بقمع تشرين بشتى الوسائل، لجأت إلى ثورة سلبية من فوق للالتفاف على تشرين عن طريق إصلاحات ترقيعية، معظمها فضائية، والإيحاء بتنفيذ مطالب الثورة، هذا السياق شكل خطورة من نوع آخر: تفريق صفوف الثورة، ربط البعض بالمنظومة وإفراز قوى من داخل المنظومة تلعب دور البديل لتشرين!

٣. تكتيك الحكومة

ماذا كان القصد من التملق لتشرين وسحب شباب لجانب الحكومة على اعتبار أنهم يمثلون تشرين، ما هي الرسالة ولمن معنونة وماذا كان رد فعل الثوار؟ الثوار مارسوا خطابات النفي والشجب والرفض لهكذا تكتيك، بمعنى اتبعوا أسلوب دفاعي سلبي اعتقادا منهم أن الرسالة كانت موجهة لهم، لكن الرسالة كانت معنونة لكل الناس التي تتعاطف مع الثورة، لكنها غير مشاركة ولا تفهم تشرين وأهميتها. إذن الإيحاء بأن الحكومة تتعاطف مع و تشرين ترفض يشوه صورة تشرين أمام أعين المتعاطفين وبذلك تسحب الحكومة بساط الشرعية والدعم من تحت أقدام الثوار!

هذا التكتيك اتبعته ونجحت فيه حكومة الكاظمي نسبيا لأنه ليست هنالك قيادة واضحة لتشرين معروفة لدى الشعب لذا من السهل تقديم وجوه على أنها ممثلة لتشرين.

٤. رد تشرين إذن كان سيكون الإعلان عن أسماء تتفق عليها الساحات المخولة بالحديث باسم تشرين، لكن من أجل سلامة الثورة والقيادة ولتفادي اعتقال، اختطاف، أو احتواء هذه الشخصيات، كان لا بد الاتفاق مبدئيا على تسمية ممثلين خارج سيطرة المنظومة وأن كانوا خارج العراق.



٥. كيف اختلف شكل الثورة بعد تجربة الاصطدام بأحزاب السلطة؟

أولا ما تسمى أحزاب المحاصصة هي ليست أحزاب بالمعنى السياسي، إنما مجاميع عصبوية مرتكزة على هويات عشائرية، طائفية، عرقية، فئوية واتباعها عبارة عن حواشي نفعية تنظم من أجل مصالح شخصية ضيقة. الحزب المدني هو تنظيم طوعي ينتسب إليه من يتفق مع برنامجه، رؤيته، أهدافه الوطنية الخ... لذا نبذ تشرين لفكرة الأحزاب والتحزب باعتقادي مقصورة لأنها تعتقد أن الحزب السياسي هو عصبويات المحاصصة.

٦. هل نجحت ثورة تشرين في خلق إطار جامع يتجاوز مجموع الاختلافات والانقسامات التي عززتها الطبقة السياسية من محاصصة وطائفية؟

نعم و لا، نعم لأن نظريا جيل الشباب اكثر تفتحا و تواصلا وأقل أدلجة وعقائدية مقارنة بالقوى الحاكمة والسائدة، لذا تمكنوا جزئيا من تجاوز خنادق الهوية الضيقة.

لا، بحكم المجال الجغرافي والاجتماعي للثورة، تأثير العلاقات الدينية والمذهبية والمناطقية على بعض قوى الثورة ما زال واضح، أي لم تتمكن من نزع معطف الماضي وتتوشح بلباس المستقبل مما أدى إلى بعض الشكوك من قوى أخرى وطنية في إمكانية الثورة بضم أطياف أخرى من المجتمع العراقي، أهمية المرجعية والمراسيم العاشورائية مثال على ذلك.

٧. التحديات التي تواجه الثوار والمحتجين حاليا؟

هناك ٣ تحديات: تناقض اجتماعي بأشكاله المذهبية، الجندرية والطبقية

تناقض سياسي يتمحور حول الشكل السياسي التنظيمي ورؤية الثورة

تناقض جغرافي استراتيجي

لكل هذه التناقضات إفرازات وتبعات تحتم حركة الثورة أو شل حركتها.

مثال: ليس بإمكانك أن تطلب من نفس المنظومة الفاسدة أن تصلح نفسها.

ليس بإمكانك أن تطلب من مجلس غير شرعي محاصصاتي أن يأتي بقوانين انتخاب وأحزاب عادلة.

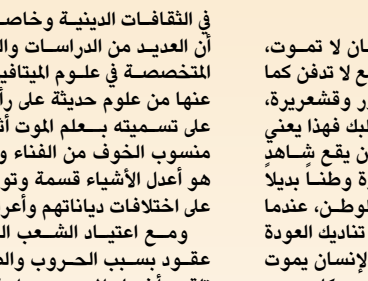
ليس بإمكانك الانتظار من قضاء مسيس أن ينفذ مبادئ العدالة!

إن فعلت ذلك، سقطت في فخ الأيديولوجية!

٨. ماهي خيارات المتظاهرين لديمومة الثورة والحفاظ على إنجازاتها؟

توسيع دائرة الثورة محليًا ودوليًا، أخذ ساحات التحرير إلى كل زوايا الوطن، ربط تشرين بقوى وطنية ومثقفين داخل وخارج الوطن، أي عمليًا يجب الاتفاق على مبادئ أساسية ورؤية للثورة تحدد شكل القيادة ونوعية القادة؛ وضع خارطة طريق بجدول زمني محدد؛ التركيز على أهداف محددة تنجز عمليا: لا بد الدفع بالثورة إلى نقطة اللاعودة، إلى نقطة مفصلية في عمر الثورة؛ ولابد بالالتزام وبتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه!.

التربية والتعليم في العراق
الماضي والحاضر



بقلم : د. يحيى السنبل
(عضو الميثاق الوطني العراقي)

اقترنت بغداد عبر العصور بأنها منارة العلم والعلماء ومنها شع نور العلم على العالم أجمع وظلت بغداد تحتفظ بهذه الخاصية وتتميز عن كل بقاع الدنيا والأمصار وأقطارها وعواصمها وبالرغم مما أصاب بغداد على يد المغول من قتل للعلماء وتدمير للمكتبات إلا أن من بقي من علماءها وشعبها المتعلم قد أعاد بناء بغداد لترتقي من جديد بالعلوم والمعرفة ويبقى شعب العراق الشعب الأكثر تعليمًا وعلمًا ومعرفة بالرغم من نوائب الدهر وما توالى عليها من مصائب واحتلالات وما شهدته من تسلط عصابات الجهل والفساد والتخريب.

وفي العهد الحديث وتقدم العلم والتربية والتعليم فقد كان العراق رائدًا في هذه المجالات وتتسابق دول العالم لتقديم المنح والزمالات الدراسية لأبنائه المتميزين بالإبداع والدقة بالعمل وقد ساهم علماء العراق في تأسيس أغلب الجامعات في الدول العربية ولهم بصمة واضحة في الكثير منها كما ساهموا ببناء تلك الدول في كثير من قطاعاتها المختلفة.

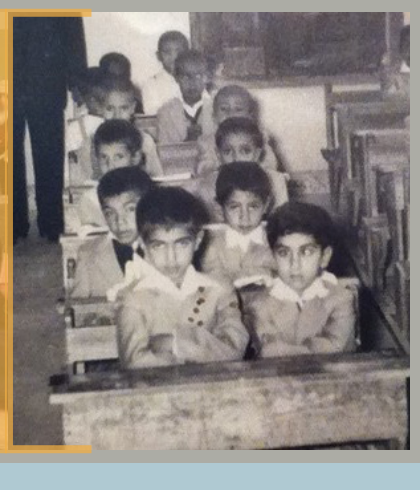
وقد أعلنت منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة أن التعليم في العراق في مرحلة يوازي بها التعليم للدول الاسكندنافية وأن ما يميز الطلبة العراقيين الذين منحوا فرصة الدراسات العليا في بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة أنهم يحرزون المراتب الأولى وبدرجات الامتياز بين أقرانهم ومنافسيهم.

وظل ما يميز التربية والتعليم العالي والبحوث العلمية هي الرصانة والتجديد الفكري والعلمي، إلى أن عاد المغول الجدد وبركابهم عصابات الجهل والفساد والتخلف ليتسلطوا على العراق ومقدراته ويتراجع العراق بكل مؤسساته إلى عصور ما قبل التكنلوجيا وكان نصيب التربية والتعليم القسم الأكبر لتعود الأمية إلى سابق عهدها بعد أن اختفت بشكل نهائي من أكثر من ستين عامًا ليعيش العراقيون من جديد على يد هؤلاء الفاسدين الدجالين الجهلة عصر التخلف والتجهيل والروزخونية والقصص الكاذبة التي تنطلي على السذج والجهلاء وكان أولى قراراتهم إلغاء مجانية التعليم الذي كان يحظى بها المواطن العراقي من الروضة حتى ينتهي من دراسته الجامعية بكل مراحلها وبسبب هذا القرار الجائر فقد ترك الآلاف من الطلبة مقاعد الدراسة بسبب عدم قدرة عوائلهم على دفع المستحقات الدراسية كم أن هدم كثير من المدارس وعدم إعادة بناءها ودمج طلبتها في مدارس أخرى تكون شاقة على الطالب من الوصول إليها اضطر الكثير من الطلبة على ترك مقاعدهم مما فسح المجال لاستخدام هؤلاء الطلبة وانخراطهم بمنظمات الجريمة والميليشيات والإرهاب كما تحولت الجامعات العراقية بعد أن كانت تطفح بالعلم والعلماء إلى أوكار لأولئك الدجلة المارقين بعد أن نفذوا لأعداء العراق وشعبه أكبر جريمة قد خطط لها بعناية وهو قتل علماء العراق وكفاءاته وتهجير من حالفه الحظ بمغادرة العراق ولتهوي جامعات العراق من قوائم التصنيف العلمي الرصين التي تقوم به المنظمات الدولية وأصبح الفاسدين الذين اشتروا شهاداتهم من جامعات خارجية غير معترف بها في أي دولة بالعالم وخارج تقييس المواصفات العلمية الدولية هم من يتحكمون بوزارتي التربية والتعليم العالي ويتحكموا بمفاصلها الحيوية كما أضحى النجاح وعدم الرسوب بل امتحانات الدور الثالث الغير معهودة في أية دولة ما يميز الدراسة الأولية في العراق، كما أن تزوير الشهادات مقابل الأموال هي السائدة في أروقة التعليم العالي في ضل الاحتلال الإيراني الأمريكي للعراق وقد انسحب هذا الفشل في التعليم العالي في العراق على بقية الوزارات، فأطباء العراق الجدد لا ثقة في علميتهم مطلقا وأصبح المريض يبحث عن طبيب قد أنهى دراسته قبل عام ٢٠٠٣ لعله يستطيع تشخيص مرضه، كما فشلت الجامعات العراقية من تقديم الدراسات والحلول حول التغير المناخي الذي طال العراق، كما أن جفاف الأنهار وتصحر الأرض العراقية لم تحظى باهتمام البحوث العلمية التي أصبحت عاجزة أمام هذه التحولات بسبب سيطرة أساتذة الشهادات الكاذبة والمزورة على قطاعات واسعة من الدولة العراقية التي تتراجع علميًا وثقافيًا وتكنلوجيًا وطبيًا وفي كل المجالات بسبب حملات التجهيل والفساد التي تقودها أحزاب الجاسوسية التي ليس لها من هم سوى تنفيذ مخططات أعداء العراق ونهب المال العام من أجل المصالح الشخصية والحزبية الضيقة في وقت يتأخر العراق والعراقيون عن ركب الأمم وتنهب موارده أمام أعين العالم ويعاني مواطنيه من شظف العيش بسبب تسلط هؤلاء الجهلة الفاسدين الخونة.

إن عملية النهوض بالتربية والتعليم لا يمكن أن تحصل إلا بإقامة نظام وطني يؤمن بالوطن وبإرادة شعبه ويسعى لإعادة المجد للعراق من خلال منظومة علمية رصينة تنسف كل ما قام به هؤلاء الجهلة من تخريب وتدمير وفتح لجامعات كأنها دكاكين لبيع الشهادات والاعتماد على نخبة علمية معروفة بالرصانة والنزاهة لتنظيف التربية والتعليم العالي من أدران الجهل والتخلف الذي زرعه المحتلين وأدواتهم القذرة.

وسينعكس هذا التطهير في التربية والتعليم العالي على كل وزارات ومؤسسات الدولة، بل سيعطي الصورة الحقيقية لشعب يتوق للتعلم ويحترم العلماء ليعود العراق وبغداد منارة للعلم والعلماء والمجد التليد.





الموازنة العامة بين الإقرار والتنفيذ

ودور أمريكا بوقفها





بقلم : عمر الحلبوسي
(باحث اقتصادي)

(شوكت تنفذ الموازنة) سؤال يردد بشكل مستمر من قبل المواطن العراقي الذي أنتظر إقرار الموازنة بعد صراعات كبيرة بين أحزاب الحكومة، والتي قدمت موازنة ثلاثية بشكل مفاجئ خالفت كل التوقعات وقواعد المالية العامة, فضلاً عن زيادة النفقات التشغيلية بشكل كبير مما جعل من الصعوبة تنفيذ الموازنة في ظل تشابك مجموعة من المشاكل المالية والاقتصادية والإدارية والفنية والتي أسهمت جميعها في عدم قدرة حكومة الإطار على تنفيذ الموازنة رغم مرور أكثر من أربعة أشهر على إقرارها, إلا أنها لم تستطع تنفيذها وسط تكتم الحكومة عن أسباب عدم التنفيذ.

إن الغاية من إقرار الموازنة هو تنفيذ المشاريع الخدمية وإحداث تنمية اقتصادية فضلًا عن تلبية متطلبات ومصالح الشعب لتستمر عجلة الحياة, لكن حكومة الإطار التنسيقي جعلت من الموازنة عبء كبير على الاقتصاد العراقي الريعي الذي يترنح بعدما أثقل بأزمات كبيرة جعلته يتجه نحو حافة السقوط في ظل غياب الرؤية الاقتصادية وهو ما يثبت تعمد الحكومات المتعاقبة جر الاقتصاد العراقي إلى هذه الحالة والتي أخذت بالاتساع كلما اقتربنا من عام ٢٠٢٥ والذي حذرنا منذ مطلع عام ٢٠٢٢ بأن الاقتصاد العراقي سوف ينهار في عام ٢٠٢٥ مالم تقم الحكومة بإجراء المعالجات اللازمة التي تحمي الاقتصاد العراقي من الانهيار.

إن إقرار الموازنة لا قيمته له إن لم تنفذ على أرض الواقع والقرار يبقى أيادي رفعت و حبر على ورق لا يغني ولا يسمن في ظل استنزاف ممنهج يتعرض له العراق مالياً واقتصادياً مع استمرار العراق بالاعتماد على النفط كمصدر أحادي لواردات الدولة, إذ جاءت الموازنة الثلاثية لتقضي على كافة آمال تحقيق النهضة في القطاع الصناعي والزراعي والقطاع الخاص والذين تم تدميرهم من أجل أن يبقى العراق سوقاً لتصريف البضائع الإيرانية والتركية.

إن عدم تنفيذ الموازنة يعود إلى عدم توفر الكتلة النقدية من الدينار العراقي الكافي لتنفيذ الموازنة بعدما عظمت هذه الموازنة من الإنفاق التشغيلي الشهري من ٨ تريليون دينار إلى ١٦ تريليون دينار وهو ما تعجز الحكومة عن توفيره والسبب عدم توفر الدينار العراقي بالمصارف الخاصة والعامة بسبب انعدام ثقة المواطن العراقي بالمصارف التي سرقت أموال المودعين مما حدى بالمواطن العراقي الاحتفاظ بأمواله خارج القطاع المصرفي والذي هو بالأساس عبارة عن دكاكين تدعي العمل المصرفي تمارس نشاط الصرافة وأعمال المافيات في داخلها في ظل عدم وجود قانون يحمي أموال المودعين وتخلي البنك المركزي عن دوره الرقابي على المصارف.

إن الحكومة والبرلمان قبل إقرار الموازنة عقدت اجتماع توصلت إلى أربعة اقتراحات متعمده وجميعها مضرة بالاقتصاد العراقي, الاقتراح الأول وهو تقديم موازنة بأرقام فلكية من أجل الذهاب نحو التعويم الكلي والذي يعني تدمير الاقتصاد العراقي وانهيار عملته, والاقتراح الثاني هو زيادة الاقتراض الداخلي والخارجي لسد العجز وتنفيذ الموازنة وهو ما يكبل العراق بالديون علماً أن ديون العراق حالياً الداخلية والخارجية تبلغ ١٥٢ مليار دولار وتسعى الحكومة إلى إضافة المزيد من الديون التي تكبل بها العراق ولا أثر ملموس لها على أرض الواقع, والاقتراح الثالث هو طبع المزيد من العملة لسد النقص بالكتلة النقدية وقد طبعت فعليا ٣٦ تريليون دينار من فئة ٥٠ الف دينار وجاري طبع الفئات الأخرى وهو ما يعني انهيار قيمة العملة العراقية بشكل كبير في حال ضخها في السوق, الاقتراح الرابع هو زيادة مبيعات نافذة بيع العملة في البنك المركزي وهو ما يسهم في استنزاف واردات النفط العراقية والتي أساساً تبدد بشكل كبير بهذه النافذة التي تستفاد منها ايران والضرر الاقتصادي والمالي للعراق فضلًا عن العقوبات.

إن إقرار الموازنة العامة بالشكل الحالي تم رفضه الأمريكان وقد أبلغ السوداني بذلك إن هناك الكثير من فقرات الموازنة مرفوضة ولن تنفذ الموازنة مالم يجري التعديل عليها وبعضها يتم إلغائها وهو ما تتكتم حكومة الإطار من الإفصاح عنه في ظل عدم رضا الأمريكان على السوداني وحكومته التي أوجدت عدد من قنوات تهريب الدولار إلى إيران لغرض تخفيف ضرر العقوبات عنها، فضلاً عن توجه حكومة الإطار لإدخال إيران في كل المفاصل الاقتصادية وتجييرها لصالح إيران، وكان الأمريكان قد أخبروا السوداني بأنهم يعلمون بالشرط الإيراني لدعم حكومة الإطار وهو استمرار تهريب الدولار لصالح إيران وربط العراقي السككي مع إيران، وهذا ما رفضه الأمريكان، وقد وبخوا السوداني والعلاق من خلال مساعدة وزيرة الخزانة الأميركية اليزابيث التي قدمت لبغداد لتخبرهم بقرب فرض عقوبات مشددة بسبب تحايل حكومة الإطار على العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران، وقد تكرر التوبيخ أيضاً للسوداني من قبل وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية براين نيلسون الذي اجتمع مع السوداني في نيويورك على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة وأخبره بأنه غير مرحب به في البيت الأبيض وأن الموازنة العامة مرفوضة كما أخبرتهم من قبل السفيرة رومانوسكي، وأن تخادم حكومة الإطار مع إيران واستخدام أساليب جديدة في تهريب الدولار إلى إيران قد كشف، وهذا سوف يعجل من فرض عقوبات على مجموعة مصارف واحتمالية فرض الوصاية على البنك المركزي، علماً أن العلاق عندما أجتمع سابقاً بنيلسون وبخ العلاق وبعد الاجتماع بفترة فرض عقوبات على أربعة عشر مصرفاً تهرب الدولار إلى إيران.

إن الإجابة على سؤال المواطن العراقي (شوكت تنفذ الموازنة) هو عدم قدرة الحكومة حتى الآن على توفير الكتلة النقدية من الدينار لتنفيذ الموازنة وهي تسعى للذهاب نحو التعويم الكلي والذي يعني رسمياً تدمير ما بقي من الاقتصاد العراقي الذي بالأساس أعدم بسبب الإبقاء على الاعتماد على النفط وحده كمورد اقتصادي وهو ما يعجل بسقوط الاقتصاد العراقي في ٢٠٢٥ في ظل تفاقم المشكلات وكل المعطيات ترجح ذلك مع غياب المعالجات حتى اللحظة، فضلًا عن عدم موافقة الأمريكان على شكل الموازنة الحالية وهو ما يتطلب إرضاء الأمريكان لكي تنفذ الموازنة.

> إن إقرار الموازنة لا قيمته له إن لم تنفذ على أرض الواقع والقرار يبقى أيادي رفعت و حبر على ورق لا يغني ولا يسمن في ظل استنزاف ممنهج يتعرض له العراق مالي واقتصادي مع استمرار العراق بالاعتماد على النفط كمصدر أحادي لواردات الدولة, إذ جاءت الموازنة الثلاثية لتقضي على كافة آمال تحقيق النهضة في القطاع الصناعي والزراعي والقطاع الخاص والذين تم تدميرهم من أجل أن يبقى العراق سوق لتصريف البضائع الإيرانية والتركية

المعالجات الحقيقية للفجوة

بين سعر الصرف الرسمي والموازي



بقلم : د. نـــزار رافـــع

منذ بداية حكومة محمد شياع السوداني وهي مهتمة بموضوع سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي ولكن هذا الاهتمام لم يجد حلول حقيقية للسيطرة وكبح جماح صعود الدولار أمام الدينار العراقي وهذا من شأنه أن يتسبب بخسائر كبيرة للاقتصاد العراقي وبشكل يومي ويساهم بضعف الدينار العراقي وازدياد معدلات التضخم ومن ثم ازدياد الفقر في عموم الشعب وخصوصًا العاملين الحكوميين وفي القطاع الخاص.

ومن هذه المعالجات هي كالتالي:

أولا: إيقاف كل أشكال الاستيراد والتعامل التجاري مع كل الدول المحظورة والمعاقبة من أمريكا (إيران، سوريا، روسيا ...) وغيرها.

ثانيا: إيقاف العمل بما يسمى مزاد بيع العملة أو نافذة بيع العملة والرجوع إلى السياسة النقدية التقليدية والتي تعتمد على الاعتمادات المستندية للمستوردين لغرض تثبيت سعر الصرف مع تسهيلات للتجار مثل إعطاء إجازات استيراد وفتح حساب جاري وغيرها بحيث تقلل الدولة الروتين الزائد في فتح الاعتمادات المستنديه.

ثالثا: توزيع أحد رواتب الموظفين بالدولار وبالسعر الرسمي سيؤدي هذا الإجراء إلى انخفاض سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل العملة الوطنية بسبب ازدياد الكتلة النقدية للعملة الصعبة بالسوق الحر.

رابعا: دخول وزارة التجارة إلى السوق كتاجر جملة والبدء باستيراد المواد الضرورية والاستهلاكية والأكثر استيرادًا وبيعها للمواطنين بسعر معقول في منافذ بيع رسمية سينقل المواطنين إلى المنافذ الرسمية بدلًا من السوق الموازي والمنافسة هي ستكون سعر البضاعة المنخفض.

هذه بعض المعالجات التي تحد بشكل كبير من الفجوة بين سعر الصرف الدولار الرسمي والموازي، إضافة هناك معالجات سياسية واجتماعية ولكننا ركزنا على المعالجات الاقتصادية الحقيقية أما بقاء الوضع على ما هو عليه من معالجات غير حقيقية ولا تجدي نفعًا سيؤدي بالوضع الاقتصادي إلى الانهيار بانهيار العملة الوطنية. والخاسر الأكبر من كل هذه الأثار الاقتصادية والاجتماعية هو المواطن، لأن فرق العملة بين الرسمي والموازي سيتحملها هو بالنهاية وسيزيد من معدلات الفقر وازدياد ثراء المصارف التجارية الخاصة من خلال شراء العملة الصعبة بسعر رسمي وبيعها بالسعر الموازي، لذا لابد من العجلة في وضع حد لنهب ثروة البلد ونهب رغيف الخبز من أيدي الفقراء.

> بقاء الوضع على ما هو عليه من معالجات غير حقيقية ولا تجدي نفعًا سيؤدي بالوضع الاقتصادي إلى الانهيار بانهيار العملة الوطنية. والخاسر الأكبر من كل هذه الأثار الاقتصادية والاجتماعية هو المواطن، لأن فرق العملة بين الرسمي والموازي سيتحملها هو بالنهاية وسيزيد من معدلات الفقر وازدياد ثراء المصارف التجارية الخاصة من خلال شراء العملة الصعبة بسعر رسمي وبيعها بالسعر الموازي، لذا لابد من العجلة في وضع حد لنهب ثروة البلد ونهب رغيف الخبز من أيدي الفقراء



النوايا الإقليمية للزحف الديموغرافي تجاه الكرخ ببغداد!



بقلم : أ.د. عبد السلام سبع الطائي
أستاذ علم الاجتماع - ستوكهولم

تساؤلات للتأمل والتدبير

أسيكون قضاء الكرخ في بغداد خط شروع لمشاريع وانابيب pipeline Line عبر مدينة القائم تجاه سوريا ولبنان؟

* الكرخ عقبة طريق عند اعادة تشغيل خط نفط بانياس وطرابلس نحو ميناء حيفا
* تغير الغلاف السكاني للكرخ لتطويق محافظة الأنبار بجدار ديموغرافي موالي لإيران.
* الكرخ خاصرة ايران تجاه سوريا والأردن والسعودية.
* نشر الجيش الأمريكي مؤخرا قواته بمنطقة القائم العراقية والبوكمال السورية ليس هدفه تدمير ايران بل الاحتواء المزدوج لروسيا وايران لإقامة الإقليم العربي السني!؟.
* الميليشيات في الانبار ستصبح حرس حدود وخفر سواحل من عكاشات الى ميناء حيفا بإسرائيل
* الغرض من تدمير ميناء بيروت ليصبح ميناء حيفا أكبر ميناء بالمنطقة!
* محو الطارمية في الكرخ بمدينة (الرفيل) الفارسية الاسم لتحويل معالم بغداد من الطراز العربي الاسلامي الى طراز بنقوش فارسية
* مشروع «داري السكني بالكرخ» تهجير لأهل الدار «السنة» وفراغ ديموغرافي في الطارمية وأبو غريب لتغير الغلاف السكاني.
* سيملئ الفراغ الديموغرافي في أبو غريب بعوائل شهداء الحشد الشعبي في الطارمية وغيرها؟!
* الطارمية والمشاهدة بوابة (محافظة الهادي) الإيرانية المرتقبة بغطاء شيعي!
* «محافظة الهادي» ستمتد من منطقة الكاظمية مرورا بالتاجي والطارمية والمشاهده والمعتصم ويثرب ذات الأغلبية السنية.
* استحداث محافظة الهادي تفكيك لمحافظة صلاح الدين لإلحاقها بمحافظة الهادي الشيعية.

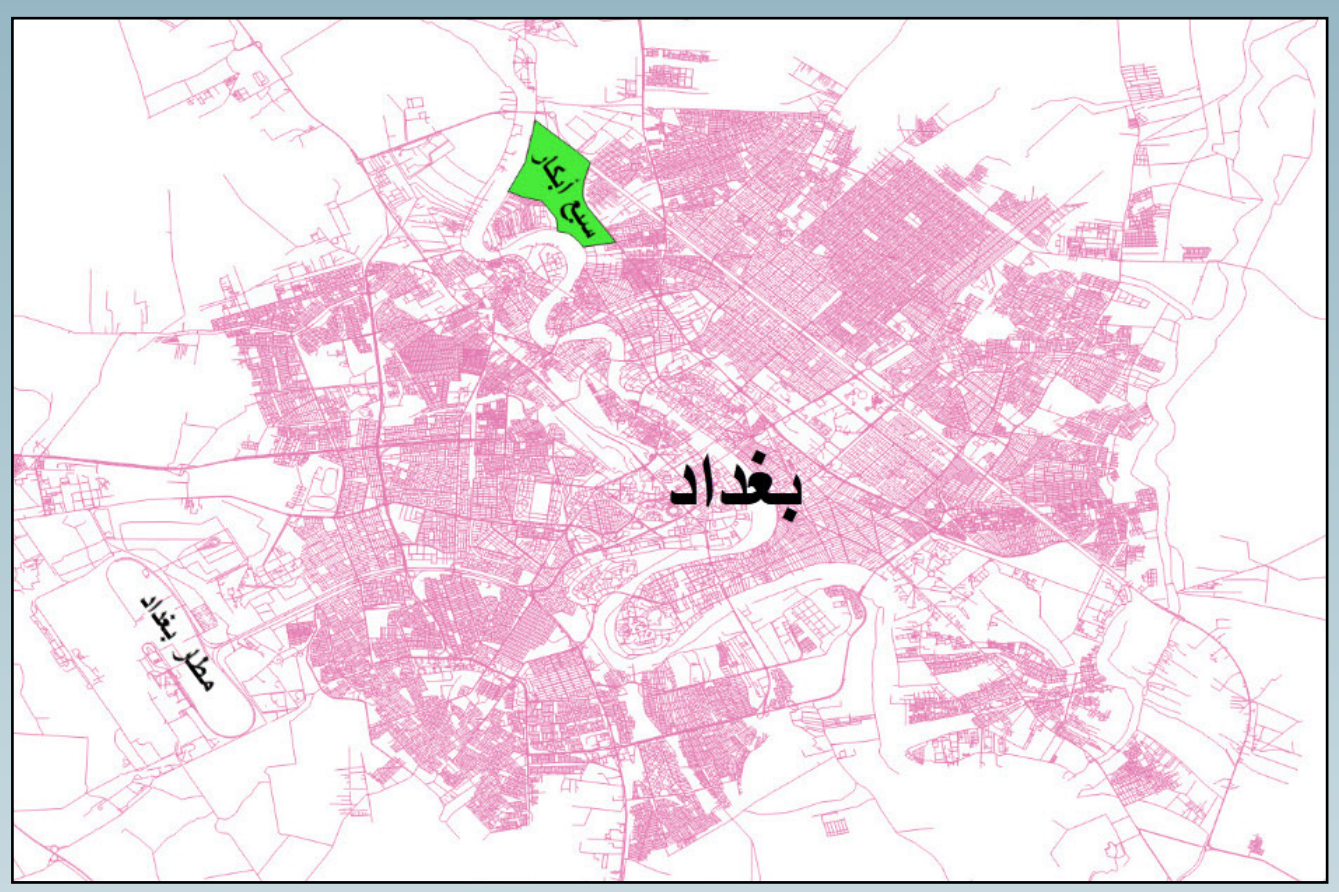
تمهيد

إن أول موجة للغزو الديموغرافي لبغداد حصل في شرق بغداد بزمن رئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم قاسم عام ١٩٦١ والذي نجم عنه إنشاء مدينة الرافدين أو الثورة والشعلة الشيعيتان، علاوة على مدينة إنشاء منطقة الألف دار في بغداد الجديدة شرق بغداد. وعلى هذا المنوال، تتعرض هذه الأيام مناطق غرب بغداد، وعلى الأخص مدينة الطارمية والمشاهدة السنيتان لغزو ديموغرافي، وبتشجيع من حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، تحت ذريعة إعمار المدن وبناء سكن لائق للمواطنين، لترحيل الأصلاء وإسكان الغرباء الفرس والأفغان و... بدلا عنهم. غير أن حقيقة مشاريع الإسكان تلك، هي خلق فتنة بين المكونات السكانية المتجانسة منذ مئات لا وبل آلاف السنين، وخلق صراع ديموغرافي بين الشيعة والسنة، بعد أن فشلت الميليشيات الولائية لإيران من خلق ذلك الاصطراع عبر تفجيرها لجسر الأئمة بين مدينة الكاظمية الشيعية والأعظمية السنية، علاوة على تفجير ضريح العسكريين بسامراء.

إن مخطط استحداث مدينة (الرفيل)- وهو اسم فارسي-، يعود إلى دهقان الفارسي- بجانب الكرخ غرب بغداد، كان قرارا من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي عام ٢٠٢١، والذي سبقه إنشاء مدينة الثورة شرقي بغداد عام ١٩٦١، بقرار من عبد الكريم قاسم، رئيس الوزراء الأسبق، والذي أدى إلى إخراج جميع السكان خارج مدينة بغداد، من أجل إنشاء (١٠٠٠) وحدة سكنية في شرق بغداد- الألف دار، بتل محمد- لتوطين الشيعة العراقيين وأقلية من الكرد (الفيلية) غالبيتهم من خارج بغداد. أن هدف هذان القراران، تغير الغلاف الديموغرافي وثقافة سكان أهل الكرخ ببغداد من أهل السنة في الوقت الحاضر حصرًا، لكونها تعد من مدن المقاومة السنية للمحتلين الأمريكي والإيراني، كالطارمية والمشاهدة وغيرها، كما يهدف هذا المشروع إلى بناء جدار ديموغرافي شيعي موالي لإيران لتطويق محافظة الأنبار. وليكون خط تماس ديموغرافي وجغرافي، عند استحداث محافظة الهادي الشيعية بسامراء، بغية تفكيك محافظة صلاح الدين السنية وإعادة تركيبها مع محافظة الهادي الشيعية، الممتدة من الكاظمية إلى الطارمية باتجاه سامراء.

مشروع «داري السكني» تهجير لأهل الدار «السنة» ببغداد!

أعلن الكاظمي تخصيص ٥٥٠ ألف قطعة أرض للعراقيين، وأن: «القطع مخصّصة لذوي الشهداء، وللعوائل الفقيرة، وللصحفيين، ولموظّفي الدولة، وستوزّع بكل أنحاء العراق»، وبين بأن مشروع "داري هدفه حل أزمة السكن في العراق، وبناء مدن جديدة حديثة في البلاد. وزعم أن المرحلة الأولى تتضمن توزيع ٣٣٨ ألف قطعة أرض من أصل ٥٥٠ ألف، بجميع محافظات بغداد والبصرة والنجف وميسان وواسط وصلاح الدين والرمادي، عدا إقليم كردستان. بهذا الصدد، عقب المهندس المعماري (ح.ع.أ.) بالقول: (استبشر العراقيين البسطاء بالمشروع الذي أعلنه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي والذي أعلن فيه عن نيته توزيع أراضي لعموم المواطنين وبواقع أكثر من نصف مليون قطعة أرض، وقد هب الفقراء والذين دمرت بيوتهم بالمدن المحررة وذوي الدخل المحدود للتقديم وكلفت وزارة الإعمار والإسكان بإدارة المشروع وأعلن الكاظمي عن توزيع الوجبة الأولى والتي تبين أنها شملت (عوائل شهداء الحشد الشعبي والميليشيات) والتوزيع كان في منطقتي قضاء الطارمية وقضاء أبو غريب؟! وشمل التوزيع لأكثر من ١٦ ألف عائلة وتم توجيه صندوق الإسكان بمنحهم قروض ليتم إنجاز المشروع سريعا» وبعد اطلاعي على قوائم المستلمين ومحلات سكنهم تبين أن جميعها في بغداد من سكان مدينة الصدر وحي الشعلة الشيعيتان. إذن هذا لم يكن مشروعًا نواياه إسكان ذوي الدخل المحدود بل هو مشروع تغيير ديموغرافي لقضائي أبو غريب والطارمية. انكشف الهدف من المشروع فحسبي الله ونعم الوكيل» انتهى نص التعقيب. من الجدير ذكره (وذكر ان نفعت الذكرى)، فقد كان للإبعاد السكاني والنقل القسري، المزعومة، واحدة من أسباب إعدام الرئيس صدام حسين. فقد جاء في لائحة الحكم الصادرة عن المحكمة الجنائية العراقية العليا لسنة ٢٠٠٥، استنادًا على المادة ١٢ بدلالة المادة ١٥ من أحكام قانون العقوبات ذي الرقم ١١١ لسنة ٦٩ المعدل أولًا ثانيًا وثالثًا ورابعًا الخاصة بالأبعاد القسري والنقل السكاني، واستنادا لقانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٥ ثالثًا ورابعًا، والتي حددت العقوبة استنادًا لأحكام المادة، ٤٢١ ب، لقانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل بدلالة المادة ٢٤ من قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا لسنة ٢٠٠٥. فأن تم من صحة ما جاء في تغريدة المهندس المعماري (ح.ع.أ)، فأن هذا الإجراء يصنف ضمن عمليات التطهير العرقي والتهجير القسري للمواطنين المدان دوليًا.



الطارمية بوابة (محافظة الهادي) الشيعية المرتقبة

إن مشروع محافظة الهادي الشيعية المؤمل إنشائها، تمتد من منطقة الكاظمية ذات الغالبية الشيعية مرورًا بمناطق التاجي والطارمية والمشاهدة والمعتصم ويثرب ذات الأغلبية السنية، والتي ستشكل تلك المدن إداريا محافظة الهادي.

لهذا السبب تقوم الحكومة وميليشياتها الموالية لإيران، تهجير سكانها الأصليين بغية أن تصبح مناطق خالية من السكان السنة، بعد استبدال العراقيين بالمستعرقين الفرس والأفغان والباكستانيين الذين تسللوا خلال الزيارات الشيعية.

إن الهدف من استحداث محافظة الهادي الشيعية، كي يصبح الطريق سالكًا بأمان لمشروع (طريق سبايا الحسين) الإيراني الممتد من منطقة (اسكي كلك) بمحافظة الموصل حتى الحدود السورية لتامين الطريق إلى ميناء حيفا بإسرائيل عند إعادة تشغيل خط نفط القائم، وليكون لإيران موطئ قدم فيه. لذلك تسعى إيران إلى إنشاء جدار ديموغرافي مكون من العناصر الدساسة للمتسللين المستعرقين، الذين تنوي حكومة رئيس الوزراء طرح (مشروع داري) لإسكان العناصر الغريبة والمريبة بالطارمية وحولها من خلال توزيع قطع أراض وبناء شقق سكنية لهم.

تخادم أمريكي إيراني إسرائيلي لتامين الطرق!.

إن مشكلة العراق اليوم، لا تكمن في حكومة فاسدة بل في احتلال إيراني علني وصريح نصب حكومة انتداب ومندوب سامي عليها تستمد شرعيتها من تحالف عمامة المرجعية وبندقية الميليشيات الولائية لتهجير العراقيين من أجل تغير تغيير الجغرافيا بالديموغرافيا، لصبغ الفسيفساء العراقي الجميل بالسواد الديموغرافي الايراني. لقد شكلت الطارمية والمشاهدة ناهيكم عن غيرها من أهم مدن مقاومة المحتل بمنطقة الكرخ، غرب بغداد، وما زالت حجر عثرة في خطط ومشاريع المحتل الإيراني، نظرًا لكونها عقبة في الطرق المؤدية إلى تنفيذ استراتيجية إيران باستحداث محافظة الهادي بسامراء، الممتدة من الكاظمية إلى الطارمية صعودًا نحو سامراء علاوة إلى الوصول إلى منطقة عكاشات لنهب مصانعها، والأهم من ذلك حماية الطريق المؤدي إلى ميناء حيفا عبر سوريا لتهريب النفط إلى إسرائيل لمنافسة كردستان العراق.

لذلك تقوم إيران بعمليات تطهير وتهجير قسري لجعل تلك لمدن مناطق خالية من السكان العراقيين السنة حصرًا، من أجل إنشاء جدار ديموغرافي بديل عنهم، مكون من الحرس الثوري الإيراني والميليشيات الولائية. وبموجب ذلك، سيبقى نهر الدماء جاريًا من المقدادية جوار إيران إلى الطارمية، ومنهما إلى سامراء والموصل حتى حدود سوريا ولبنان، ليتسنى لإيران نقل الأسلحة والمخدرات إلى سوريا ولبنان والعكس، لكون هذه المدن أقرب الطرق لإيران تجاه العراق وسوريا ولبنان. وهي ذات صلة أيضا لإيران مستقبلًا بطريق الحرير الصيني وبسير النفط والغاز إلى ميناء حيفا. ونظرًا لأهمية هذا الطريق فقد تم قبل أسابيع نشر الجيش الأمريكي محاذاة حدود العراق لسوريا، بمنطقة القائم العراقية والبوكمال السورية ليس هدفه تدمير إيران بل الاحتواء المزدوج لروسيا وإيران ليصبح الطريق سالكًا لإقامة الإقليم العربي السني.

منذ اندلاع الحرب الإيرانية العراقية في الثمانيات طرح ضابط الاستخبارات الإسرائيلي أوديد يينون Oded Yinon خطة تقسيم العراق لإقليم ودويلات طوائف وأعراق - Mini Sates . والتي تم تقنينها في العراق بدستور الموالين لإيران في ٢٠٠٥. وقد تزامنت تلك الخطط مع خطط وخرائط "برنارد لويس" لتفكيك الوحدة الدستورية للعرب عامة وللعراق خاصة، حيث تبنى (بريغنسكي) مستشار جيمي كارتر، مخططات برنارد لويس. هذا يعد تزامن الربط السككي الإيراني مع قضبان أو سكك السلام الإسرائيلي لربط العراق وسوريا والخليج بإيران وإسرائيل. وبهذا الشأن كتب المحلل العسكري (رون بن يشاي) في صحيفة «يديعوت احرونوت » قائلا: «بالنسبة لنا في إسرائيل، يهمنا معرفة أهداف إطلاق المعبر الحدودي الجديد في البو كمال لأنه سيمكن إيران من تشغيل الجسر البري بسرعة من إيران إلى الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط. ()

وتماشيًا مع ما تم ذكره تشير تخمينات بعض السياسيين والمختصين، بأن الغرض من تدمير ميناء بيروت قد حصل بعد انتهاء الصين من تحديث ميناء حيفا ليصبح أكبر ميناء بالمنطقة. ومن الجدير ذكره، أن إيران تنظر إلى العراق باعتباره غنيمة حرب، لقد خسرنا كعراقيين بالاحتلال الأرض لكن علينا أن لا نخسر الشعب.! إن المشروع الفارسي الذي تنفذه قيادات البيوت الشيعية الولائية لإيران بقفازات طائفية وبثقافة اليد على الزناد غايته إفراغ مناطق عرب العراق المقاومة الواحدة تلو الأخرى لتصبح منزوعة من السكان السنة ومن أسنة حرابها، كما حصل في جرف الصخر والنخيب، اللتان أصبحتا مستعمرات إيرانية وقواعد عسكرية لها.

محو الطارمية بمدينة (الرفيل) الفارسية

يشكل جانب الكرخ خاصرة إيران تجاه سوريا والأردن والسعودية، لذلك تتعرض، منطقة الكرخ غرب بغداد، هذه الأيام إلى غزو ديموغرافي مثلما تعرض جانب الرصافة من بغداد لغزو ديموغرافي بحكومة عبد الكريم قاسم، ١٩٦١، نجم عنه استيطان سكان الصرائف والأكواخ في منطقة الرصافة عام ١٩٦١ أثر إنشاء مدينة الثورة التي شوهت الطابع الحضاري لمدينة بغداد، تلاها قيام هؤلاء المستوطنين بالتمدد والزحف إلى مدن الكرخ بعد الاحتلال الإيراني الأمريكي منذ ٢٠٠٣ لتفريس مدينة بغداد من شرقها، الرصافة، إلى غربها، منطقة الكرخ. إن مخطط استحداث مدينة (الرفيل) - وهو اسم فارسي، يعود إلى دهقان الفارسي-، بجانب الكرخ بقرار من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي عام ٢٠٢١، غرب بغداد، .وفي هذا الشأن كتب البروفيسور احسان فتحي، المعماري ومخطط المدن في العراق عن مدينة «الرفيل». حيث «طرح العديد من التساؤلات وعلامات الاستعلام منها:

- مسوغات قرار تسمية المدينة ب "الرفيل" المنسوبة إلى دهقان الفارسي؟ .
- دراسة الجدوى الديموغرافية والجيو سياسية والاقتصادية؟
- هل تم مناقشة المشروع في البرلمان؟ وهل حصلتم على موافقته الرسمية؟

بتاريخ ١٥-٦-٢٠٢١ وافق مجلس الوزراء العراقي برئاسة مصطفى الكاظمي على إنشاء مدينة تم أطلق عليها ب(الرفيل) لإنشاء «عاصمة إدارية جديدة بحجة منع الانفجار السكاني، تكمن خطورة هذا القرار، لكونه يمس البناء الديموغرافي والثقافي والجغرافي لتاريخ عاصمة الحضارات بغداد وغلافها السكاني والعمراني في منطقة الكرخ غربي بغداد. قد تم «دون علم أمانة بغداد والمخطط الإنمائي الشامل لبغداد ٢٠٣٠، فلم يحصل في تاريخ أي دولة في العالم أن يعلن عن مشروع استثماري جبار لاستحداث مدينة جديدة بمساحة أرض تعادل حوالي نصف مساحة بغداد، وتستوعب مليون شخص جديد، وتهجر ما يقارب من ٣٠٠ ألف مواطن مستقر في أرضه منذ عقود أو قرون طويلة، دون علم موافقة لا البرلمان ولا وزارة التخطيط، ومن غير المعروف تماما من هو صاحب فكرة إنشاء هذه المدينة في هذا الموقع تحديدًا، وإنه لمن غير المعقول إنها كانت من بنات أفكار رئيس الوزراء الكاظمي وحده، ولأن الدراسات السابقة الخاصة بإنشاء مدن توابع جديدة حول بغداد لم تتضمن موقع «الرفيل» المقترح، ولا أحد يعلم حدود هذه المدينة «بالضبط» ولا أسباب اعتماد التسمية الفارسية لها؟!..

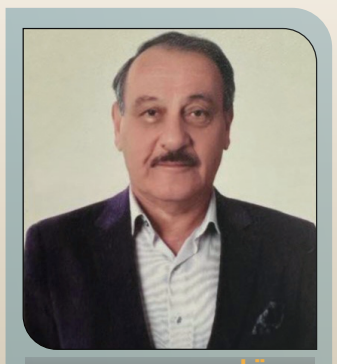
ما تجدر الإشارة إليه، أن أغلب المؤشرات تفيد بأن مدينة الرفيل المقترحة ستقع داخل حدود بغداد وتحيط بمطار بغداد الدولي وعلى أراض زراعية خصبة!. ولعل من تداعيات إنشاء هذه المدينة بأنها ستؤدي إلى كارثة إنسانية وبيئية مقرونة بتغيير ديموغرافي خطير لم تشهده بغداد في تاريخها المعاصر، «لأنها ستزيح حوالي ٣٠٠ ألف إنسان بغدادي إلى أماكن مجهولة دون ذنب».

ومن مخاطر هذه المدينة الفارسية الاسم إنها ستؤدي إلى محاصرة مطار بغداد الدولي، وبناءً على المعطيات أعلاه، فأن قرار تأسيس مدينة يقارب حجمها نصف مدينة بغداد ليس قرارًا سياسيًا يخص هذا الحزب أو ذاك، بل هو قرار يخص وزارة التخطيط ودوائر الإعمار الحضري والسكاني، لما له من علاقة على مصير الأجيال وتركيبتها الديموغرافية والوظيفية الحالية والقادمة. ولعل الأخطر من ذلك بقرار إنشاء مدينة الرفيل تحمل مسمى، دهقان فارسي، يخشى منه أن تتحول معالم بغداد ذات الطراز العمراني العربي الإسلامي إلى طراز عمراني بنقوش فارسية. !!»

المصادر

١. الكارديناليا -مجلة ثقافية عامة -مشروع قناة الجيش وإنشاء مدينة الثورة (algardenia.com)
٢. شاهد لحظة إعلان حكم الإعدام على الرئيس صدام حسين في المحكمة - YouTube
٣. الكاظمي يعلن توزيع ٥٥٠ ألف قطعة سكنية ويحدد...| روداو.نيت (rudawarabia.net)
٤. ستجرف أراضي السُّنّة.. عاصمة إدارية في العراق تهدد بأزمة طائفية (arabicpost.net)
٥. مدينة «الرفيل» أو «نهر دهقان الفارسي» المقترحة .. كارثة بيئية وأخطر تغيير «سُكّاني» في غرب بغداد!! - برقية (barkia.net)

الدوافع العقائدية لغزو العراق



بقلم : د. وليد الراوي

بالرغم مما روجت له إدارة الرئيس بوش الأبن من مبررات كاذبة لغزو العراق, فتارة أسلحة الدمار الشامل وتارة أخرى علاقة العراق بتنظيم القاعدة وأحداث ١١ سبتمبر ومرة أخرى نشر الديمقراطية, كل تلك المبررات لم يثبت أي منها صحته, بل كانت ادعاءات باطلة يختبئ خلفها هدف كبير, هذه الحالة جعلتني وغيري من الباحثين في الشأن العراقي نبحث وبعمق لمعرفة دوافع بل إصرار إدارة بوش على غزو العراق, بل تدمير دولة عصرية عمرها أكثر من ثمانون عاماً .

لقد بات واضحًا من خلال البحث والتقصي ومراجعة ما كتب عن الحرب, حيث ظهر, أن الدافع العقائدي وما يؤمن به المجرم بوش, كان أساسًا لغزو للعراق .

الأساس العقائدي

إن الرئيس بوش الأب والأبن هم من البروتستانت الإنجيليين, أو ما يسمي (التحالف المسيحي) الذي يضم قرابة ٢٠ مليون أمريكي من أكثر من ٣٢٧ مليون نسمة تعداد السكان في أميركا .

حيث يؤمنون بأن العراق هو جزء من أراضي «الكتاب المقدس» لأنها الموقع الجغرافي حيث مدينة بابل وأن عودة اليهود للقدس والسيطرة على بابل (العراق) علامات على اكتمال دورة التاريخ (نهاية العالم) كما يقول القس بيلي جراهام .

وقد اعتقد بعض المحللين الأمريكيين, حرص الرئيس بوش الأب على قضاء ليلة ما قبل الحرب الأولى مع العراق (لتحرير الكويت) عام ١٩٩١ مع هذا القس بيلي جراهام, هي محاولة لإقناع الرأي العام الأمريكي أنه, أي بوش، «أحد رجال الله»، ومن ثم محاولة كسب تأييد الأصوليين البروتستانت لدعمه في الحرب على العراق.

كما قام القس بيلي جراهام في قرأت الصلاة في حفل تعيين بوش الأبن رئيسًا للولايات المتحدة ومن المسؤولين الأمريكيين في إدارته من الذين كانوا يؤمنون بنفس هذه المبادئ وليم وولفيتس ووزير دفاعه دونالد رامسفيلد، ووزير العدل أشكروفت.

الرئيس بوش الأبن

ينتمي الرئيس بوش الأبن إلى نفس المعسكر، كما يأخذ نصائحه من نفس أنصار هذا اللوبي، الذي لا يعبر عن موقف غالبية الكنائس الأمريكية الكبرى التي ترفض ما ذهب إليه بوش وكنيسته .

بوش الابن - هو بروتستانتي - أنغليكاني (إنجيلي)- كان يحرص على القول خلال المناظرات الرئاسية «إن الصلاة والتدين يقويان عزمي ويمنحاني الهدوء وسط أنواء العواصف التي أشهدها في موقعي الرئاسي»، وعندما سئل عما إذا كان قد سأل أباه الرئيس الأسبق جورج بوش النصيحة قبل الحرب في العراق، أجاب الأبن قائلا: «إنني أستمد العون والقوة من الأب الأعلى».

الحملة الصليبية

في أجواء حرب العراق في ذلك الوقت ، لم ينس مؤرخون أمريكان أن يكتبوا أنها «الحرب الصليبية الخامسة» ، مثل ما كتبه (هاورد تشو ايوان) في إحدى المجلات الأمريكية المحلية بعنوان «الحرب في الخليج بمثابة صدى للحرب الصليبية الخامسة»، التي جرت في الفترة من ١٢١٧- ١٢٢١ ميلادية.

ومضى الكاتب يسرد تاريخ هذه الحرب ووقائعها، ويحذر من أن الحملة الخامسة على العالم العربي والإسلامي أيام صلاح الدين الأيوبي قد فشلت بسبب انفراط عقد التحالف بين الفرنسيين والإنجليز وباقي البلاد الأوروبية، وأن على التحالف الغربي القائم الآن في الخليج ضد العراق أن يستوعب هذا الدرس الذي قدمته لنا الحرب الصليبية الخامسة.

كما حرص بوش في حملته الانتخابية على تدشين حملته، بإعادة استخدام مصطلح «حملة صليبية» ضد الإرهاب في خطاب لجمع التمويل، وركز حزبه على ما أسماه «قيادته حملة صليبية عالمية ضد الإرهاب» .

وقد اعترف مسؤولون أميركيون, أنه بعد سنوات من دق الرئيس الأمريكي جورج بوش ناقوس الخطر في العالم الإسلامي حين أشار إلى حربه ضد الإرهاب بأنها «حرب صليبية» هذه المفردة تعني بالنسبة للعرب والمسلمين , (الأعمال الوحشية والعدائية ضدهم).

امتدح خطاب مارك راسيكوت رئيس الحملة الانتخابية لبوش ونائبه ديك تشيني, الرئيس بوش الأبن «لقيادته حملة صليبية عالمية ضد الإرهاب» واستشهد بأدلة على «قيادة بوش القوية الثابتة في الأوقات العصيبة.

غير أن كلمة «حملة صليبية» تعيد إلى الأذهان ما يعتبر صدمة تاريخية بالنسبة للعالم الإسلامي الذي حاصره المشاركون في الحملات الصليبية من أوروبا في العصور الوسطى.

في الأسابيع التي أعقبت هجمات ١١ سبتمبر أيلول عام ٢٠٠١ على نيويورك وواشنطن, تسبب بوش في ثورة عارمة حين قال للصحفيين «هذه الحملة الصليبية... هذه الحرب على الإرهاب ستستغرق فترة من الوقت».

وبعد مواجهته لحالة من القلق أصابت العالم بسبب هذا التصريح, أعلن البيت الأبيض في وقت لاحق أن بوش يشعر بالأسف لاستخدامه هذا التعبير.

في مسعى من قبل الرئيس بوش الابن, حين سعى لخطب ود الأمريكان في حملته لاحتلال العراق, حيث استخدم عبارات دينية، ومنها قوله المشهور بتقسيم العالم إلى محور خير ومحور شر، على غرار ما ورد في بعض كتب الإنجيل.

رامسفيلد – وزير الدفاع الأمريكي

استخدم رامسفيلد مقاطع من التوراة والإنجيل في تقارير استخبارية عن غزو العراق.

حيث كشفت مجلة «ج. كيو» في شهر مايو ٢٠٠٩ أن وزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد استخدم مقاطع من الإنجيل والتوراة في وثائق استخباراتية خاصة بالبيت الأبيض.

وذكرت المجلة, أن رامسفيلد, أرفق صوراً للقوات الأمريكية في العراق بهذه المقاطع لإرضاء الرئيس الأمريكي جورج بوش.

كما نشرت صورة أخرى للقوات الأمريكية في الصحراء، وضع تحتها مقطع من التوراة « لإشعيا « يقول (سهامها مسنونة وكل قسيها مشدودة.. حوافر خيلها كالصوان وعجلات ركبتها كالزوبعة).

إن رامسفيلد، وخلافاً لبوش، لم يكن ملتزماً دينياً، وقال إن فكرة استخدام المقاطع الدينية تعود لمدير استخبارات يعمل في البنتاغون أن ((خلط التقارير الاستخباراتية بالاستعارات الدينية حمل توقيع رجل واحد هو دونالد رامسفيلد)).

توني بلير – رئيس وزراء بريطانيا

«العناد والعقيدة المسيحية» لرئيس وزراء بريطانيا السابق توني بلير, كانا وراء قراره غزو العراق في عام ٢٠٠٣».. هكذا قال السير «أنتوني سيلدون»، كاتب السيرة الذاتية لتوني بلير لصحيفة «الإندبندنت» البريطانية، مشيرًا ضمنًا إلى أحد أسباب مشاركة بلير وبوش في تدمير العراق.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك

يوضح الكتاب الصادر عام ٢٠٠٣ ملف الحرب المدمرة التي شنها الرئيس بوش الأبن على العراق وخلفت حوالي المليوني ضحية وأطاحت بالرئيس صدام حسين وغيرت إلى أجيال طبيعة العلاقات والتوازنات في كل الشرق الأوسط, حيث وقف الرئيس بوش قبيل مغادرته البيت الأبيض ليعترف بأن المعلومات التي توفرت لديه عن العراق كانت مغلوطة وبأن العراق لم يكن يملك أسلحة دمار شامل , أما الذي وقع منذ ٢٠٠٣ إلى هذا اليوم , فهو , تدمير دولة عمرها أكثر من ثمانون عامًا .

الكتاب الذي صدر في فرنسا بعنوان (سوف أنشر تكذيبا لو كرتم الخبر) بقلم الصحفي الفرنسي جون كلود موريس مدير تحرير (جورنال دي ديمانش) الأسبوعية والكتاب صادر عن مؤسسة (بلون) للنشر في ٣٠٠ صفحة وفيه تم نقل لأحاديث مطولة أجراها الصحفي مع الرئيس الفرنسي السابق السيد جاك شيراك أثناء عشرة لقاءات جمعته به خلال سنة ٢٠٠٣, أي سنة الغزو الأمريكي على العراق والتي رفض الرئيس شيراك المشاركة فيها.

وفي هذه الأحاديث نلاحظ موقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك المندهش من تبرير الرئيس بوش الأبن عن إصراره لغزو العراق عام ٢٠٠٣.

كان الرئيس بوش الأبن أخبر الرئيس شيراك بالهاتف قبل شهر من دخول القوات الأمريكية إلى بغداد.

حيث كان يريد إقناع الرئيس شيراك بالانضمام للتحالف الغربي المقاتل في العراق، ولكن الرئيس شيراك لم يصدق (أذنيه) وهو يسمع صوت بوش في الهاتف يقول له بالضبط, إنه تلقى وحيًا من السماء لإعلان الحرب على العراق, لأن يأجوج و مأجوج انبعثا في الشرق الأوسط للقضاء على الغرب المسيحي .

وأضاف الرئيس بوش (إن هذا يعني بأن نبوءة الإنجيل حول يأجوج ومأجوج بصدد التحقيق هناك)

ويقول الصحفي الفرنسي, إن الرئيس شيراك كاد لا يصدق ما يسمعه، فهو يعرف بأن الرئيس دابليو بوش متدين لكنه أصيب بالذهول حين أدرك درجة التردي التي يمكن أن يسقط فيها رئيس أعظم قوة عسكرية في العالم .

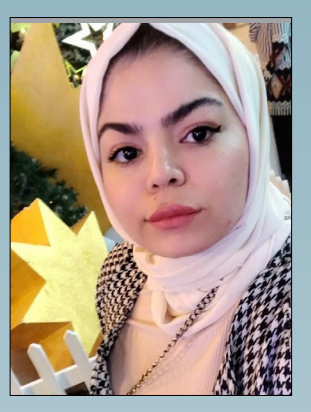
إن الرئيس شيراك بعد هذه المكالمة الغريبة التي لم يعلق خلالها على كلام بوش، بل أصر على فهم أعمق لمعنى يأجوج ومأجوج، فدعا أقرب مستشاريه وأعلمهم بمحتوى المكالمة البوشية وطلب إليهم تحرير نص يشرح له يأجوج ومأجوج وبالطبع ضحك المستشارون واندهشوا لكنهم قدموا بعد ذلك للرئيس شيراك لمحة عن ذكر الإنجيل ليأجوج ومأجوج.

ويواصل الكاتب التعليق على الحادثة (بل الكارثة) فيقول: بعد يوم واحد من المكالمة الهاتفية العجيبة شاهد الرئيس شيراك على شاشة التلفزيون نظيره الأمريكي بوش يكرر نفس عبارات يأجوج ومأجوج في مؤتمر صحفي عقده في البيت الأبيض وفي هذا المؤتمر نطق بوش بعبارة (محور الشر).

مما تقدم, يتضح للقارئ الكريم حقيقة دوافع الرئيس بوش الأبن في احتلاله للعراق عام ٢٠٠٣, دوافع عقائدية دينية يؤمن بها مع قيادات في إدارته, أطر أهدافهم الإجرامية بأطر دينية يؤمن بها القلة من الشعب الأمريكية وكذلك الشعوب الغربية .

وعند مقارنة نتائج غزو العراق , مع الأهداف العقائدية, يتضح بصورة جلية من أن تدمير دولة كان يحسب لها حساب في معادلة الصراع العربي - الصهيوني كان هو الهدف الأساس للغزو .

كم ذكرى سنحيي لتشرين؟!



بقلم : سارة جميل
(كاتبة وناشطة عراقية)



عندما تتحول الاحتجاجات الدامية لذكرى سنوية يحييها بعض ممن تبقوا من محتجيها ويدخلون فيها صور لأشخاص اتهموا مسبقًا بقتل محتجيها فاعلموا إنها انتهت دون عودة.

وإننا فشلنا مجددًا بصنع واقع جديد وعادوا السياسيين انتصروا علينا بتفريقنا ونجحوا بتسفيه مطالبنا وتحويلها من مطالب بوطن يحمينا جميعًا ويؤمن كافة حقوقنا إلى مطالب بسيطة كالتعيين، والتبليط وغيرها من الأمور.. يأخذنا السؤال على ماذا نحيي الذكرى؟ على دماء سقطت ولم يجرم من سفكها أو يحاكم؟ أم على أحزاب تورطت بقتل الشبان واختراق رؤوسهم بالقنابل وعادت تحكم من جديد، وعاد بعض من الشعب يمجد ويستقتل بالدفاع عنهم؟!

بعد مرور عدة أعوام على تشرين وتفرقة أبنائها عاد الشعب مجددًا إلى نقطة الصفر فاقد الأمل، غير مكترث لما يحصل وكأنه شعب أزيل عنه الإحساس ولم يعد يشعر بشيء، كانت تشرين نقطة تحول كبيرة للعراقيين، وأمل للغالبية الوطنية، زرعت الأمل مجددًا بعراق جديد، أحييت الروح الوطنية، ساهمت باتحاد الشعب، ووقف ضدها خونة العراق وحاولوا القضاء عليها، ولهم ما أرادوا تمكنوا من تشتتها بواسطة خطب الجمعة (كان يفترض أن يعي الشعب أن لا دخل للعمامة بالأمور السياسية، ولا فضل لها أبدًا وأن تبقى العمامة في الدين فقط لكن.. لم يعوا ولم يبصروا وأصروا على ظلام العمامة..)

كان الأجدر أن يفعلوا مجالس بداخل الساحات ويتفقوا على كلمة واحدة، وأيضًا لم يشكلوا بل راح كل منهم يلقي بيانًا وخطابًا خاصًا به!! وهذا أحد أهم الأسباب التي فرقت الجموع وشتتها.

اخترقت الأحزاب السياسية تشرين بواسطة خطب الجمعة وبواسطة الناشطين بائعي الذمم، كانوا هؤلاء الخنجر الذي طعن الوطنيين بخاصرتهم.. شتتوا المطالب، فرقوا جمع الشعب، كانت الأهداف القضاء على كل الفاسدين دون إقامة انتخابات إلا بعد القضاء عليها، سرعان ما حولوا المطالب إلى انتخابات بقانون جديد، بوجود الفاسدين نفسهم!! كانت المطالب عدم مشاركة الفاسدين!

ذهبوا الناشطين وانضموا إلى الأحزاب ومنهم من شكل كتل خاصة به ليدخل البرلمان باسم تشرين، وراح جزء آخر من الناشطين ليشارك الفاسدين بأفكار جديدة وثوب جديد لكن الداخل (أحزاب إسلامية فاسدة) أصبح جزء من الناشطين ملمعين للأحزاب (كما يلمع صباغ الأحذية أحذية المارة!).

أصبحت تشرين التي راح ضحيتها مئات الشباب وآلاف الجرحى ذكرى مخجلة، نخجل أن نكتب عنها نخجل من شهدائنا الذين زفوا إلى قبورهم بدل أن يزفوا في أعراسهم!، اخترقت الأسلحة المحرمة دوليًا رؤوسهم وصدورهم العارية لأجل الناشط الفلاني، والسياسي العلاني!

استشهدوا الشباب من أجل أن يلعنهم الخونة اليوم، الجود بالنفس أقصى غايات الجود لكن عندنا الذي يجيد بنفسه من أجل شعبه يلعنه الشعب بعد موته، لأنه لم يتوافق معه فكريًا، ولأنه لم يطالب بشيء كان يتمناه لكنه تكاسل عن الخروج وأراد التغيير وهو نائم في بيته.

انتهت حكاية تشرين وقت دموع الأمهات تسلقوا الناشطين على أكتاف الشهداء واستغلوا دموع الأمهات والأيتام.. انتهت الحكاية بموت الأبطال وتسلق الجبناء..

أمانة بغداد

متى تصحى من سباتها

بقلم : نادية عبد الغفور

تلكؤ أمانة بغداد في ترميم الشوارع والجسور والتنظيف مستمر منذ عقود، والبنى التحتية لأي مدينة تعد أحد العوامل الرئيسية في توفير حياة مريحة ومستدامة لسكانها، ومن بين أهم جوانب البنى التحتية تأتي الشوارع والجسور والتنظيف، حيث تعتبر من العناصر الأساسية التي تؤثر على سلامة وجودة حياة السكان، ومع ذلك، تواجه أمانة بغداد، كمدينة تاريخية وعاصمة للعراق، تحديات كبيرة في ترميم الشوارع والجسور والحفاظ على النظافة.

تعاني أمانة بغداد من تباطؤ وتأخير في عمليات ترميم الشوارع وتأهيل الجسور والمناطق القديمة التي تحتوي على أبنية متهالكة وآيلة للسقوط، مما يؤثر سلبًا على سلامة المواطنين ويعوق حركة المرور، على مدار السنوات العديدة الماضية، لم تستطع الأمانة تلبية احتياجات البنى التحتية للمدينة بشكل فعال ومرض، مما أدى إلى تدهور الشوارع وتضرر الجسور وتراكم النفايات.

أحد الأسباب الرئيسية لتلكؤ أمانة بغداد في ترميم الشوارع هو الفساد، مما يعوق قدرتها على تنفيذ المشاريع الضرورية للترميم ينتج عن ذلك تأخير في توزيع الموارد والمعدات اللازمة للعمل، وتقليل في عدد الفرق العاملة المتاحة لإكمال المشاريع في الوقت المحدد.

بالإضافة إلى ذلك هو عدم التخطيط والتنظيم بشكل مدروس، لذلك يعاني العراق بشكل عام من ضعف في البنية الإدارية والقدرة التنظيمية، مما يؤثر على قدرة الأمانة على تحقيق التنسيق الفعال بين مختلف الجهات المعنية بترميم الشوارع والجسور. هذا النقص يتسبب في تكرار الجهود وتبديد الموارد، مما يؤدي إلى تأخير في إنجاز المشاريع واستمرار تدهور البنية التحتية.

أيضاً، تعاني أمانة بغداد من قضية التنظيف والنظافة، حيث تتراكم النفايات في الشوارع والأماكن العامة بشكل مستمر، مما يؤثر على المظهر العام للمدينة ويسبب رائحات كريهة ومشاكل صحية، على الرغم من وجود خطة للتنظيف وجمع النفايات، إلا أنها لا تنفذ بشكل فعال، مما ينتج عنه تقصير في عمليات التنظيف وتراكم النفايات.

لمعالجة هذه الأسباب، هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات فورية وشاملة، فيجب القضاء على الفساد في التمويل المخصص للأمانة من قبل الحكومة المحلية أو الجهات المعنية، وتوجيه المزيد من الموارد المالية لترميم الشوارع والجسور وتحسين البنية التحتية، يجب أيضاً توفير المعدات والأدوات اللازمة للعمل وتعزيز قدرات الفرق العاملة.

وأيضاً تعزيز القدرة التنظيمية والإدارية للأمانة، حيث ينبغي تحسين التخطيط والتنظيم وتعزيز التنسيق بين الجهات المعنية لضمان تنفيذ فعال وسلس لعمليات الترميم، وكذلك الشفافية والمساءلة في إدارة المشاريع والاستفادة الأمثل من الموارد المتاحة.

وتعزيز جهود جمع النفايات وتوفير حاويات كافية في الأماكن العامة. والتوعية بأهمية النظافة العامة وتشجيع المواطنين على المشاركة الفعالة في جمع النفايات والحفاظ على نظافة المدينة.

هناك العديد من الجسور والشوارع في بغداد التي تحتاج إلى ترميم وتنظيف. من بينها:

١. جسر الجمهورية: يعد جسر الجمهورية واحدًا من أهم الجسور في بغداد، إذ يربط بين الجانبين الشرقي والغربي للمدينة. يعاني الجسر من تدهور واضح في البنية التحتية والسطح، مما يؤثر على سلامة المرور ويحتاج إلى ترميم فوري.

٢. جسر السنك: يقع جسر السنك في منطقة الكرادة ويعد أحد الجسور الرئيسية في المدينة. يعاني الجسر من تشققات وتلف في الأرصفة والحواجز العازلة، ويحتاج إلى ترميم لضمان سلامة المرور ومتانة البنية.

٣. شارع الرشيد: يعد شارع الرشيد من أشهر الشوارع التاريخية في بغداد، ويعاني من تلف واضح في الأرصفة والتجهيزات العامة. يحتاج الشارع إلى ترميم وتجديد لاستعادة جماله وجاذبيته التاريخية.

٤. شارع السعدون: يعد شارع السعدون من المناطق التجارية الحيوية في بغداد، ويعاني من اهتراء وتلف في الرصيف والإضاءة العامة. يحتاج الشارع إلى ترميم لتحسين ظروف المشاة وإعادة الحيوية إلى المنطقة.

٥. جسر الأئمة: يقع هذا الجسر في منطقة الكاظمية ويعد جزءًا من الأماكن المهمة في بغداد. يعاني الجسر من تدهور في الحواجز العازلة والسطح، مما يشكل خطرًا على المرور ويحتاج إلى ترميم فوري.

٦. شارع الرسالة: يعتبر شارع الرسالة من الشوارع الرئيسية في بغداد، ويعاني من تلف وتشققات في الأرصفة والسطح. وأيضًا يحتاج الشارع إلى ترميم لتحسين جودة الطريق وسلامة المرور.

وغيرها الكثير من الشوارع والأماكن الأخرى. ولا ننسى أهمية التشجير في تحسين جمالية منظر بغداد وشوارعها ولها فوائد أخرى، إن تلكؤ أمانة بغداد في ترميم الشوارع والجسور والتنظيف يشكل تحد كبيرًا يتطلب تدخل فوري وشامل، من خلال زيادة التمويل وتعزيز القدرات التنظيمية وتنفيذ خطة شاملة للتنظيف وإدارة النفايات، يمكن تحسين البنية التحتية للمدينة وتوفير بيئة نظيفة وآمنة لسكان بغداد.

طرد الفراعنة

والسيطرة على العالم بأكمله



بقلم : ياسر التركي
(باحث في حضارة العراق)

نابو كودو آصور : إنها تسمية بابلية وتعني (يا بني احمي الحدود) وهو الاسم البابلي للملك العظيم نبوخذنصر الثاني ابن نبوبلاصر الكلداني.

يعتبر نبوخذنصر من أهم ملوك الدولة البابلية وأحد أعظم الملوك أن لم يكن أعظمهم في العالم والتاريخ على الإطلاق..

أستطاع إنهاء الحكم الأشوري بالانتصار على الآشوريين في معركة كركميش وهو لايزال شاب في مقتبل العمر لم يتجاوز الـ ٢٢ عاما، والذين كان يساندهم الملك الفرعوني نخاو الثاني المصري وقد انتهت هذه المعركة بانتصار ساحق للقوات العراقية البابلية بقيادة ولي العهد نبوخذنصر الذي لم يكن ملكا بعد لأن والده كان لايزال على قيد الحياة ولكن نبوخذنصر كان قائد الجيوش البابلية وانتهت المعركة لصالح نبوخذنصر وتمكن من بسط نفوذه على الشام بالكامل كما انتهت الإمبراطورية الآشورية على يده بإسقاط عاصمتها نينوى...

وينسب إليه أطول حصار في التاريخ وهو حصار أورشليم القدس قديما لمده ١٣ سنة ثم دخولها وقتل كل اليهود فيها وأسر المتبقين وتدميرها بشكل كامل...

ينسب أيضا لنبوخذنصر بناء حدائق بابل المعلقة وهي أحدي عجائب الدنيا السبع القديمة وغيرها من الإنجازات التي لاتعد ولا تحصى مثل الاهتمام بعلم الفلك والرياضيات وبناء بوابة عشتار والاهتمام بالزراعة والتجارة وتقوية مفاصل الدولة وغيرها من الإنجازات التي لاتعد ولا تحصى.

الحروب المصرية البابلية:

هي سلسلة من المعارك الكبيرة جدا بين المملكة المصرية الفرعونية وبين مملكة البابليين العراقيين.. وقد اشتعلت الحروب في الفترة بين عامي (٦٠٨ - ٦٠١) قبل الميلاد، بقيادة الملك الفرعوني المصري نخاو الثاني وهو أحد أشهر ملوك الأسرة السادسة والعشرون وبين الملك البابلي الشهير نبوخذ نصر الثاني أشهر ملوك الدولة البابلية في تاريخها...

تحالف المصريون مع الدولة الآشورية ذات العداء الكبير مع البابليين مما دفع الجميع للدخول في معركة كبري وهي معركة كركميش عام ٦٠٤ ق.م وقد انتهت الحرب بانتصار ساحق لنبوخذنصر مما أدى لانسحاب الجيش المصري من منطقة الشام نهائيا وانتهاء الإمبراطورية المصرية كما أنسحب الأشوريين من الصورة نهائيا...

في عام ٦٠١ ق.م نشبت معركة كبرى بين البابليين وبين المصريين بقيادة نبوخذ نصر ونخاو الثاني شخصيا في منطقة غزة وانتهت الحرب بتصدي الجيش الفرعوني للجيش البابلي وتم الوقوف بوجه الجحافل البابلية الغاضبة بقيادة نبوخذنصر من دخول أرض مصر، وأدت هذه المعركة إلى تكبيد الطرفين خسائر كبيرة وفادحة.

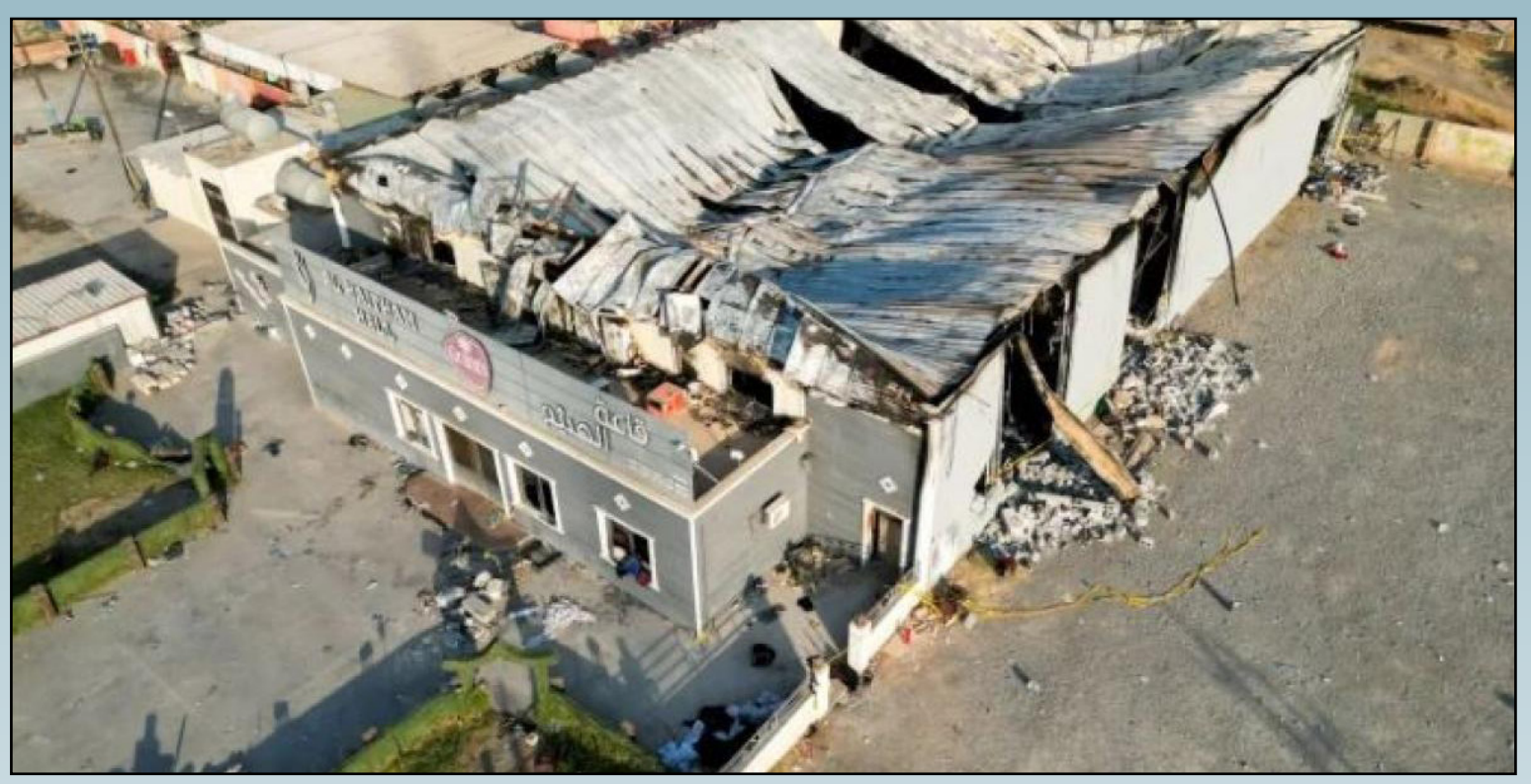
ولكن نبوخذنصر لم يستسلم بل أعاد التوجه نحو البحر بأساطيل بحرية كبيرة وضخمة وعظيمة تملؤها الجنود البابليون واستطاع نبوخذنصر من دخول أرض مصر والسيطرة عليها بالكامل وبسط النفوذ العراقي البابلي على الدولة المصرية الفرعونية واستطاع نبوخذنصر أن يتزوج الأميرة نيتوكريس الفرعونية وذلك لغرض توطيد السلام بين الدولتين وهي بنت الملك المصري آبري - آب - رع.

وبانتهاء الحروب المصرية البابلية انتهت الفترة الذهبية لمصر وهي (مصر الإمبراطورية) التي صمدت قرابة ألف عام، حيث كانت بداية العصر الإمبراطوري من الملك (تحتمس الثالث) حتي نهاية الحرب البابلية وبرزت الدولة البابلية كقوة عظمى في العالم القديم وأنطفأ ضوء الحضارة الفرعونية إلى الأبد.



بيان رقم (١٤٥)

فاجعة عرس الحمدانية في الموصل استمرار لنزيف الدم العراقي



شهد قضاء الحمدانية التابع لمحافظة نينوى مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٣/٩/٢٦ فاجعة مؤلمة أحزنت قلوب العراقيين عندما تحول عرس من البهجة والفرح إلى الموت والألم؛ جراء احتراق قاعة (الهيثم) للمناسبات التي يملكها القيادي في ميليشيات بابليون (سمير سليمان نبو وولده روان) ويمثل مع شقيقه جوني نبو إدارة المشاريع لصالح لواء ٣٠ من ميليشيات الحشد.

إن احتراق القاعة أسفر عن مقتل ١١٤ عراقي والرقم مرشح للزيادة وجرح ٢٠٠ علما أن القاعة ليس فيها أدنى مستلزمات السلامة المدنية والذي فاقم الوضع سوءا؛ هو عدم وجود ممرات طوارئ في القاعة غير المرخصة من الدفاع المدني، والمشيدة بقوة النفوذ المحمي بالسلاح.

ويتقدم الميثاق الوطني العراقي بالتعازي إلى ذوي الضحايا وللشعب العراقي وللمكون المسيحي بهذا المصاب الأليم داعين الله أن يمن بالشفاء العاجل للجرحى، في الوقت الذي نثمن فيه الغيرة العراقية لأبناء الموصل الذين اسعفوا المغدورين بحملات التبرع بالدم مع استنفار الكوادر الطبية ومستشفياتها في الموصل؛ الأمر الذي يؤكد على أصالة العراقيين وأهالي الموصل خصوصا؛ وإننا في الميثاق نؤكد أن هذه الجريمة هي امتداد لجرائم إغراق العبارة وإحراق مستشفى الحسين في الناصرية ومستشفى ابن الخطيب في بغداد وغيرها وكل هذه الكوارث نتائج للفشل الحكومي المستمر، وهي صراع سياسي على المكاسب ضحيته الدم العراقي الذي سيستمر مادامت حكومة الإطار التنسيقي وميليشياتها تسيطر على مقدرات الدولة العراقية.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي

٢٠٢٣/٩/٢٧م

هيئة علماء المسلمين في العراق

تصدر بيانًا، بشأن الذكرى الرابعة لثورة تشرين

وفيما يأتي نص البيان:

بيان رقم (١٥٢٨) المتعلق بالذكرى الرابعة لثورة تشرين

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد:



فقد مرّت الذكرى الرابعة لثورة تشرين على العراقيين في الأول من تشرين الأول (٢٠٢٣م)، في أجواء مشابهة لانطلاقتها الأولى عام (٢٠١٩م)؛ حيث شهدت ساحة التحرير ببغداد حشدًا شبابيًا كبيرًا أحيا ذكرى الثورة برفع الشعارات نفسها المناهضة للنظام السياسي القائم على المحاصصة الطائفية، والمطالبة باجتثاث الفساد ومحاسبة أحزاب السلطة الغارقة فيه، والساعية إلى تخليص العراق من كل أشكال الاحتلال، وإنهاء الهيمنة الإيرانية ومشروعها الذي يستهدف واقع العراقيين ومستقبلهم على الأصعدة كافة.

وكعادة حكومات الاحتلال المتعاقبة تجاه كل صوت مناهض لها؛ فقد أقدمت قوّات الأمن الحكومية على استخدام القوّة المفرطة لتفريق المتظاهرين في استذكار ثورتهم، وفض احتجاجاتهم، حينما صوّبت الرصاص الحي عليهم، وألقت قنابل الدخان، وطاردت الناشطين بهدف احتجازهم؛ الأمر الذي خلّف إصابات واختناقات طالت عددًا من الشبان، ليبدو المشهد أشبه برسالة مفادها أن قوى وميليشيات (الإطار التنسيقي) ملتزمة بالنهج الذي تسير عليه منظومة العملية السياسية بإلحاق الأذى بالعراقيين وإزهاق أرواح من يطالبون بحقوقهم منهم، ومنح المتورطين بدمائهم إفلاتًا صريحًا من العقاب.

إن إصرار العراقيين على علوّ سقف مطالبهم التي سبق أن أسستها القوى العراقية المناهضة للاحتلال والعملية السياسية منذ ما يزيد عن عشرين سنة، ورفع الشعارات التي تعبّر عن هذه المطالب، من قبيل: إسقاط النظام، وكشف جرائم الميليشيات الموغلة بدماء الأبرياء، فضلاً عن محاربة الطائفية ونظام المحاصصة وما تولد عنه من انتخابات، وقوانين، ومشاريع؛ دليل على الوعي عالي المستوى الذي وصل إليه شباب الحراك الجماهيري، وعموم العراقيين الذين أثمر فيهم هذا الوعي بالمقاطعة شبه الكلية للانتخابات الأخيرة التي آلت على الرغم من ذلك إلى تشكيل الحكومة الحالية التي تفتقد للشرعية الوطنية.

وفي الوقت الذي تبارك فيه هيئة علماء المسلمين في العراق ذكرى ثورة تشرين، وتؤكد على دعم شبابها في مطالبهم المشروعة، فإنها تجد من الواجب أن تذكّر العراقيين عامة والنشطاء منهم على وجه الخصوص؛ بأن طريق الحرية والتغيير طويل، ويستلزم عملاً دؤوبًا وصبرًا مستمرًا، مع ضرورة الحذر من محاولات القوى السياسية التي ما زالت تمسك بخناق العملية السياسية، وتسعى إلى استغلال الحراك الشعبي للوصول إلى مكاسب وغايات سياسية تخالف روح الحراك وأهدافه ومقاصده.

الأمانة العامة

/١٧ ربيع الأول/ ١٤٤٥هـ

في ذكراها الرابعة:

ثورة تشرين ومضة في ظلام العراق



الميثاق| متابعة

يستذكر أبناء العراق الذكرى الرابعة لثورة تشرين وهم أكثر إصرارا على ديمومة اهداف الثورة التي كشفت زيف السلطة الغاشمة وايغالها بقتل الثوار وفشلها في إدارة الدولة والحفاظ على المال العام وتغول الميليشيات في المجتمع.

إن ثورة تشرين كانت ومازالت انتفاضة وصيحة ضد الظلم والمحاصصة والاستبداد ومصادرة أحلام الشباب بوطن أمن ومستقر بعيدًا عن الإملاءات الخارجية التي وجدت في مسار ثورة تشرين خطرا على وجودها وأذنابها.

وعندما نتوقف عند الذكرى الرابعة للثورة فأن وقودها استقر في صدور الثوار وعزز من إرادتهم في مقارعة الظلم والاستبداد فأن هذا الاستذكار يكشف عن عجز أجهزة القمع الحكومية، وسلاح الميليشيات المسلحة، والحرس الثوري الإيراني عن إنهاء الثورة على الرغم من سقوط مئات الشهداء وألوف الجرحى، على الرغم من سلميتها، أثبتت قوتها لاستعادة الوطن المنهوب، ولم تتراجع عنها، أو المساومة عليها، أو القبول بأنصاف الحلول.

ورغم عتمة السواد الذي خيم على العراق منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الآن، فإن ثورة شباب أكتوبر شعلة ضوء للمستقبل تستلهم منها قوة وعزيمة الشباب في نيل حقوقهم وانتزاعها من مغتصبيه بعد أن صنع جيل جديد من الشباب الشجاع المؤمن بحقه في الحياة الكريمة وبرغبته في طي حقبة مظلمة ارتبطت بالمحاصصة الطائفية والسياسية، إلى الفساد وسوء الإدارة والاستهتار بالدولة خلال السنوات الماضية.

إن حالة الانسداد السياسي تبدو أكثر قتامة مما كانت عليه لحظة انطلاق ثورة تشرين، وبالتالي يبقى الرهان على الشعب وحده، وعلى الشباب الذين قدموا صورة ناصعة للشجاعة والتضحية ونكران الذات والوعي والمطاولة، من أجل تغيير المعادلة القائمة وصناعة هوية وطنية عابرة الطائفة والعراقية.

في الذكرى الرابعة لثورة تشرين، يتصاعد وعي العراقيين في مناهضة النظام السياسي القائم على المحاصصة والطائفية في أجواء مشابهة لانطلاقتها الأولى ٢٠١٩.

لقد شهدت ساحة التحرير ببغداد شهدت حشدًا شبابيًا كبيرًا أحيا ذكرى الثورة برفع الشعارات نفسها المناهضة للنظام السياسي القائم على المحاصصة الطائفية، والمطالبة باجتثاث الفساد ومحاسبة أحزاب السلطة الغارقة فيه، والساعية إلى تخليص العراق من كل أشكال الاحتلال، وإنهاء الهيمنة الإيرانية ومشروعها الذي يستهدف واقع العراقيين ومستقبلهم على الأصعدة كافة.

لقد اعتادت عليه حكومات الاحتلال المتعاقبة تجاه كل صوت مناهض لها؛ على اقدام قوّات الأمن الحكومية على استخدام القوّة المفرطة لتفريق المتظاهرين في استذكار ثورتهم، وفض احتجاجاتهم، حينما صوبت الرصاص الحي عليهم، ليبدو المشهد أشبه برسالة مفادها أن قوى وميليشيات (الإطار التنسيقي) ملتزمة بالنهج الذي تسير عليه منظومة العملية السياسية بإلحاق الأذى بالعراقيين وإزهاق أرواح من يطالبون بحقوقهم منهم، ومنح المتورطين بدمائهم إفلاتًا صريحًا من العقاب.

إن إصرار العراقيين على علو سقف مطالبهم التي سبق أن أسستها القوى العراقية المناهضة للاحتلال والعملية السياسية منذ ما يزيد عن عشرين سنة، ورفع الشعارات التي تعبّر عن هذه المطالب، وهي إسقاط النظام، وكشف جرائم الميليشيات الموغلة بدماء الأبرياء، فضلاً عن محاربة الطائفية ونظام المحاصصة وما تولد عنه من انتخابات، وقوانين، ومشاريع؛ دليل على الوعي عالي المستوى الذي وصل إليه شباب الحراك الجماهيري، وعموم العراقيين الذين أثمر فيهم هذا الوعي بالمقاطعة شبه الكلية للانتخابات الأخيرة التي آلت على الرغم من ذلك إلى تشكيل الحكومة الحالية التي تفتقد للشرعية الوطنية.